كتاب كشف الحجاب والران
عن وجه أسئلة الجان
تأليف
سيدنا ومولانا القطب
الرباني والفرد الجامع
المحقق الصمداني سيدي
عبد الوهاب الشعراني
RAGIP P.
Ka. N.
701



انه من سليمان وانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس والحمد لله رب
العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد وآله

وصحبه

وصحبه اجمعين وبعد فهذه اسئلة غريبة سألني عنها
مؤمنوا الجان حفظهم الله تعالى وطلبوا مني الجواب عنها
مستمدا بانشادات اهل الطريق في ذلك واخبروني
بان روحانيتهم تميل الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى
ذلك مستعينا بالله تعالى مستنشقا من نسمات الاسحار
قوة الاستعداد لاجوبتهم فانها اسئلة مبهمة كما ستراها
ان شاء الله تعالى وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة في قرطاس
في فم شخص من الجان في صورة كلب اصفر لطيف كلاب
الرمل وكانت الورقة قدر نصف ورق من الورق الافرنجي
مرقومة بخط عربي مردومة ففتحتها فاذا فيها
ما قوله علماء الانس ومشايخه في هذه الاسئلة المرقومة

الواصلة اليكم صحيحة كاملها • فانها قد اشكلت علينا • وسالنا
عنها مشايخنا من الجان • فقالوا هذا التحقيق لا يكون الا
من علما الانس • ثم ذكروا الاسئلة الى اخرها وكان
وصول هذه الاسئلة الى ليلة الثلاثا السادس عشر
من رجب • سنة خمس وخمسين وتسعمائة • دخل علي حاملها
من طاق القاعة المطلة على الخليج الحاكمي • ثم خرج وكان
قد اراد الدخول الي من باب القاعة • فمنعه المجاورون
لظنهم انه كلب حقيقة • وطهروا الزاوية من مواضع
مشيه • فلما اخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية التعجب •
وندموا على ازعاجهم له • فالحمد لله الذي من علينا •
بارشاد اخواننا الجان في هذا الزمان • وها انا

شارع

شارع في اجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت • وهو
حسبي ونعم الوكيل •

وسميتها بكشف الحجاب والران
عن وجه اسئلة الجان

نفع الله بها المسلمين امين اذا علمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق سالوني عن السبب الذي اخرج غالب
مكلفي الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع
التشبيه فاجبتهم سبب خروجهم عن ذلك بعدهم في شهودهم
عن حضرات الحق المطلقة • فانهم لو دخلوا حضرة الاحسان
لم يجدوا للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق اثرا ووجدوا
ذلك الجمال المطلق منزها مقدسا عن اوصاف البشر •

وكانوا كالملائكة لا يشتهون ولا يفقدون وسألوني
عن الاتحاد الذي يشير اليه اهل الالحاد هل المراد به
ان ترجع صورة العبد هي عين الحق ام المراد غير ذلك
فاجبتهم المراد بالاتحاد في لسان القوم فناء مراد العبد
في مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا بحكم
التبعية واما عند اهل الالحاد فهو زعمهم ان ذاتهم
صارت ذات الله وهذا كفر عظيم وعباد الاوثان
اخف حالا من هاولا فانهم قالوا ما نعبدهم اي الاوثان
الا ليقربونا الى الله زلفى فما تجرأوا ان يجعلوها الهة
مستقلة وهاولا ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو
زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا

الاتحاد في اعلى مراتب قربه ليلة الاسرا وانما كان من حضرة
الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل ذاته خلقه بذا
حقه فكيف يدعي هذا الاتحاد شخص مطرود في حضرة
ابليس وقد انشدوا في ذلك ٥

اذا قطعت بخط اكرة قبدا . قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حقيقة ادنى منهما فاذا . ما جزته لاح ما يقضي به النظر

وانشدوا ايضا

ما قاب قوسين الا نصف دائرة . تعطي التمييز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا يغادرها . عين فذاك دنو العالم الشاهي
وهو الذي فيه او ادنى وفيه له . اسرار علم ولا يدري النبي ما هي
فما وصلت الاوليا الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله

عليه وسلم الا الى مقام علم قاب قوسين • مع تباين مشهدهم
لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله • لانه صلى الله
عليه وسلم شهد ذلك بعيني راسه والاوليا يشهدون
ذلك بعيني قلوبهم • فلا احد يشهد في الحق مشهده صلى الله
عليه وسلم

وانشدوا

قاب قوسين لنا من قلبنا • قاب قوسين لمن اسرى به
غير اني وارث مستخدم • ولذا نلناه منه فانتبه
فحلال وحرام بين • ما هنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال انا • عين من اسرى به ما انا به
وهو يدري انه وارثه • ليس يدري ذاك غير المنتبه

اي فلا يبلغ وارث مقام موروثه ابدا

وانشدوا

وانشد وايضا

انبيا الله ما ادبهم • غير فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا نجحدهم • هكذا اعينهم في الكتب
فالنبي يمشي على آثارهم • فهو معدود كذا في النجب
فاذا كان كذا ثم كذا • لم يزل اذ ذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم • فتمام مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورثت • منهم اقدامهم في القرب

وهذا مثال قاب قوسين

فالعارفون يشهدون السر
القايم بذات الخلق انه من الحق • وغيرهم لا يشهد هذا السر
بل يقول انه خلق صرف • فلم يزل بينهما النزاع • والحق مع

العارفين • والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله

اعلم وسالوني اذا كان لا حلول ولا اتحاد • فما القوى

الحاملة للعبد هل هو عين ام غير • فان قلنا هي غير فقد قام

العبد بنفسه وهو محال • وان قلنا عين فهو عين القول

بالحلول • وما معنى حديث كنت سمعه الذي يسمع به •

وبصره الذي يبصر به • ويده التي يبطش بها • ورجله

التي يمشي بها • اوضحوا لنا الجواب فاننا في حيرة عظيمة •

فاجبتهم بهذه مسالة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية الا

الكشف • فاعملوا على جلاء مرآة قلوبكم بالاعمال السنية •

والهمم المرضية • والا فالعقل في حيرة من ذلك •

وقد انشدت وانا في ذلك

اذا ما كنت

اذا ما كنت عيني في وجودي • وعين قواي ابن انا وانتا

فاما ان يكون الشان عيني • واما ان يكون الشان انتا

واما ان اكون انا بوجه • ومن وجه سواه يكون انتا

فانت الحرف لا يقرا فيدري • وانت محير الحيران انتا

اري عجزا وذاك العجز عيني • وجهلا بالامور فاين انتا

فما اقوى على تحصيل علم • ولا جهل فانت الحق انتا

فحرنا في وجود الحق عجزا • فانت الله والرحمن انتا

فزال انا وهو لا انت فانظر • الى قولي اذا ما قلت انتا

فمن اعني بانت ولست عيني • ولا غيري فحرت بلفظ انتا

لاني لا ادري مدلول لفظي • ولا انا عالم من قال انتا

اري امرا تضمنه وجودي • وانت تغار منه وليس انتا

فان زلنا بقول فعلت عبدي • فبيّنا بامرٍ لبس انتا
فقل لي من انا حتى اراه • فاعرف من انا وانت انتا
فلولا الرب ما كنا عبيدا • ولولا العبد لم تك انت انتا
فانبئني لنعبتكم الاها • ولا يبقى الا نا فنزول انتا
انتهى • ومعنى لنعبتكم اي عندنا لما توجدنا • والا فانت
ثابت لنفسك حال فقدنا • ومعنى فنزول انت • اي
تحجب الناس عن شهودك فلا يبصر احد يشهدك وتعالى
الله عن الزوال الذي هو العدم فافهم • واما معنى قوله
كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر النسق • فمعناه اني اكون
افعل له ما يريد بجميع قواه • فعبّر عن آثار المعاني القائمة
بهذه الاعضا بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد

لها

لها في العبد • فكانها هو تعالى • وليست هي هو • فللحق تعالى
الفعل بلا آلة • وله الفعل بالآلة • مثل قوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم • ومثل قوله • وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فافهم • واكثر من ذلك لا يقال للعلما الانس •
فضلا عن مؤمني الجن والله اعلم • وسألوني اذا اجهل العبد
حقيقة نفسه وحار • فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق •
او حقيقته غيره • هل له ان يقول انا الحق في وجودي •
فاجبتهم لا يجوز ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته
في التقريب • وللحق تعالى ان يقول ما ثم غيري • وانتم
عدم في حال كونكم وجود • لاني على كل شي قدير • اخاطب
المعدوم كالموجود • وانعم واغذيه في حال عدمه •

وقد انشدوا في نحو ذلك على لسان الحق تعالى ٥

لو ظهرنا للشي كان سوانا • وسوانا مام ابن الظهور

انا عين الوجود ما ثم غير • ولهذا انا الاله الغيور

لا تقل يا عبيد انك اني • انا باق وانت فان ثبور

كل وقت فانت خلق جديد • ولهذا لك الفنا والنشور

وانشدوا ايضا

نكون على النقيض اذا اجتمعنا • وان نتنأى نكون على السواء

وفي التحقيق ما في الكون عين • بلا شك سواه ولا سوائي

فقل للمنكرين صحيح قولي • عميتم عن مطالعة العماء

وعن نفس تكون فيه خلق • كثير شكله شكل المراء

فتقلب صورة الرائي اليه • بحكم ثابت في كل رائي

وانشدوا ايضا

وانشدوا ايضا

فان الله ليس له شريك • ولا مثل ولا شبه وكنه

فان حصلت سر العلم فيه • فكن منه على علم وصنه

فمهما قلت لست انا بلا هو • فصدق القول والتعبير من هو

اذا حققت قولي يا [فسيحي] اخي • علمت فلم تقل من انت من هو

اذا ما قلت ان النعت عين • فاين الواحد المعقول منه

وقد انشدوا ايضا

ان الرجال رجال الله كلهم • والعارفين ومن يبقى ومن عمرا

ما منهم احد يدري حقيقته • الا الذي جمع الايات والسورا

يعني خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام •

وانشدوا ايضا

انا مع العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وآنا

مقيدا مطلقا نزيها • مقدسا عامرا مكانا

من قال شوقا يريد عيني • بان يراها فقد جفانا

اين انا منك يا جهولا • لم يلحظ العقل والزمانا

كيف لها ان ترى جلالي • وقد راى الصعق من رآنا

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن ادراك الحق تعالى لم كان لا يدرك بالدليل باقامة الادلة **فاجبتهم** انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالادلة لان ادلة المحدثات كلها جاهلة بخالقها • فاحرى بالجهل من يستدل بها • ولكن الحق تعالى اذا اراد ان يظهر لقلب عبد يعطيه علما من علمه فيدركه به ادراكا لا يبقا بذلك العبد لا بالله **كما قالوا**

• اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفها •

وانشدوا ايضا

توحيد ربك لا عن كشف برهان • فكر فوحدته لا تقبل الثاني

وكل من يقبل الثاني فمنتصف • في حكمه بزيادات ونقصان

يا بانيا عقده على الدليل لقد • جهلت اين اساس العقد يا باني

الحق توحيده توحيد مرتبة • والحق يعضده من جانب ثاني

وانشدوا ايضا

طالب العلم ليس يدرك ذاتي • بدليل لكون ذاك محالا

فتراه يراني في كل شيء • ويراني بديهة حالا فحالا

فيرى نفسه وليس سواه • والهدى لا يكون قط ضلالا

والله اعلم **وسالوني** لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم

بها وهي اقرب اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا
كالجواب في قولهم لم كان الخلق لا بد يكون خالقهم في هذه
الدار ولا يرونه • مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد
والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه
وهذا امر لا يبين شبهته الا انوار الكشف والشهود واما
العبارة فلا تدركه اصلا •

وانشدوا في ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عينا في تجليه
الروح ظل وعين الجسم تظهره • من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى • ذي خلوة فيراه في تخليه

وانشدوا ايضا

الجسم ظل

الجسم ظل لذات الروح ليس له • علم بحقه عقل ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه غير
فاعجب له من وجود لا وجود له • ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذي قلته العقل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الابنا وليس هما • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والعبر

اي ذاك مقام حيرة تقصر عنه العبارة والله تعالى اعلم
وسالوني عن سبب تكييف العقول للحق مع ان الحق تعالى
في ذاته لا يتكيف ولا يتمثل ولا يتشبه • فمن اين جا للخلق
التكييف فاجبتهم جاءهم ذلك من شهود نفوسهم •

في مرآة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت
فيها لاترى الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع في المراة
فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد
ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة لاتقدر
ابدا فافهم فتعلم ان القلوب لو انجلت مرآتها وقربت
من حضرة الله القرب المشروع لم تجد في جانب الحق الا
التنزيه المطلق لانه تعالى قد باين خلقه في سائر
المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس
ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه
ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الاهي لنا رحمة

بعقولنا

بعقولنا لنتعلق بالمعاني التي جاءتنا على ايدي رسله لاغير
ولو انه تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في علي ذاته الذي
هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لاننا
لا نعقل الا ما كان على شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال
لاحدنا سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم
واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين حلمه
من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم واين كرمه من كرم
الحق وهكذا فلولا انه تعالى خاطبنا بنظير اسمايه
وصفاته مع انها لا نظير لها لما كنا عقلنا عنه شيا مما
خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم
فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى

ما بين فعلهم من فعله، وإذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف
لا يكون خالقا لما نشا على يد تلك الذوات، فان اعضا
الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس، فكما ان الناس
لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد
لم تخلق من اعضايهم، لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر
الا في جسم، اضيفت الافعال الى الاعضا من هذه الجهة
كاضافة الري والشبع للما والطعام، فان الله يخلق
الري والشبع عندهما لا بهما، ومن اراد ان يطلع على
حقيقة مسالة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق
الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك
للحق في ايجاده يتضح له ذلك، فهو تعالى يخلق الاشيا

عند الاشيا

عند الاشيا لا بالاشيا، خلق النفخ في عيسى، وخلق الروح
في الطاير، ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده
فنفسه خاطب بقوله افعل ولا تفعل، لان من واجب
الادب مع الحق تعالى اذا اطلع عبدا من عبيده على شي
من مكنونات علمه ان يلزم الادب معه تعالى، فان
حضرته لا تقبل المحاققة، اذ هي من سر القدر فاياكم
وسوء الادب، وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل
واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا

وانشد وافي ذلك

في نظر العبد الى ربه ، في قدس العز وتنزيهه
وعلوه عن ادوات انت ، تلحق بالكيف وتشبيهه

دلالة تحكم قطعًا على • مرتبة العبد وتنويهه
والله تعالى اعلم وسالوني عن العبد اذا كان محدثًا ولبس له
ثبوت عين في القدم الازلي فاذا وجد فلبس هو هو
واذا لم يكن هو هو فما هو • والادب مع الله تعالى يمنعنا
ان نقول هو عين الحق • واذا كان الامر كما ذكرنا فما
مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا ذلك فاجبتهم مرتبة
العبد انه وجود متردد بين وجود وعدم • لا يخلص
لاحد الطرفين • ولذلك سماه ايمة الكلام عندنا ممكنًا
فلا نعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه
الذي هو تعلق العلم الالهية • ومعدوم من الطرف الاخر
الذي اشار الحديث اليه بقوله كان الله ولا شي معه •

وتحققها العلم وانما حاله • وطرح بدعي وعجزه عنه صح

وكان

وكان هنا في كان الوجودية • لا كان الفعلية • كان
ويكون فافهم • فوجود العبد محفوش بالعدم قبل ايجاده وبعد
فنايه • ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى حل فيه • ولا ان العبد
اتحد بربه • اذ لا حلول ولا اتحاد عند جمهور علمائنا
من الانس • ومن قال بغير ذلك فقوله زور وبهتان • فان
اردتم ايها الجان ان ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه
فاعملوا على جلا مراة قلوبكم باكل الحلال • والتحلي بالاخلاق
المرضية • فانكم تظفرون بالمعارف التي لا تنزلها
الادلة • ولا تتعبوا افكاركم في ان تعرفوا هذا الامر
وانتم تاكلون الشبهات • وتتحلون بالرذايل • فانكم
لا تظفرون بطايل • ٥ •

وقد انشد بعض من جار من الانس فقال •

لست انا ولست هو • فمن انا ومن هو هو

فيا انا ما انت انا • ويا هو ما انت هو

لو كان هو ما نظرت • ابصارنا به له

ما في الوجود غيرنا • اصلا وهو ما هو هو

وانشد موالیا ه

عذبتني فيك حتى قلت اني انت • نادى لساني مع البلوى ترى من انت

فقال عشقي انا المحبوب قلت احسنت • لكن على حكم تنزيهك فما هو انت

وانشد ايضا

ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي ما هو

ومن بدا له عليه فهو ذو وجد • في قلبه منه امثال واشباه

لولاه ما نظرت عين بناظرها • لولاه ما نطقت بالذكر افواه

فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو

والله لولا وجود الحق ما قبلت • افواهه في وجود الكون لولاه

وانشد ايضا

ان قلت اني وجد قال لي احدي • البس مركبك التركيب والجسد

فلا تقول لنا بالدار من احد • فالدار معمورة والساكن الصمد

وليس يخرب دار كان ساكنها • من لا يقوم به غل ولا حسد

وانشد ايضا

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا • وما ثم الا الله ليس سواه

وكلف والتكليف يطلب حادثا • ويطلب من يدري فاين سواه

والله تعالى اعلم وسالوني ما الذي سبب رسول الله صلى

الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها. وما اخواتها من
القرآن وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف
الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به
فاجبتهم الذي شيبه من سورة هود هو قوله تعالى
فاستقم كما امرت. صرح بذلك جماعة من علما الانس منهم
الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله. واخوات هود هي
كل سورة فيها ذكر الاستقامة. لان المقرب ولو
استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة يمنعه
الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر.
بحيث لا يبقى بعده درجة يصح ان يرقى اليها. بل المقرب
نفسه اولى بالخوف من المحجوب. لان من خصائص حضرات

القرب شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة
فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الاشد ومن
ادعى مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خبر من
التقريب. ولو ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم
لما كان من الاعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه
اقل خوف من الانبيا بيقين. فافهموا. ه .
وقد انشدوا في المستقيم .
المستقيم الذي قامت قيامته . من غير موت ولا يدري به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه . من الخلائق لا اهل ولا ولد
وما له في وجود الكون مستند . الا الاله الذي اليه يستند
وهذا من احد ما صدقات الاستقامة. فان لكل عبد

مع الله استقامة، فافهموا والله تعالى اعلم وسالوني
ما تقولون ابقا الانس في نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين، وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا، هل المراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم
قد تحمل عن امته صولة الخطاب الالهي، فان كان هو المراد
فاين القول بالعصمة فاجبتهم لا يجوز ان يعتقد في هذه
الايات ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع
فيما يخالف به الادب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر
في هذه الايات من الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا

ذلك

ذلك واما نحو قوله تعالى، فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فهو على سبيل الفرض والتقدير، نظير قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر، فانه على سبيل الفرض
والتقدير بلا شك، فامنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه
من الخوف الناشي من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشا
ويعذب من يشا، لا من حضرة التقييد، فانه صلى الله عليه
وسلم امن منها ان الله تعالى لا يمكر به في حال من الاحوال
واما قوله صلى الله عليه وسلم، نحن اولى بالشك من ابراهيم
فانما قال ذلك تواضعا مع الله، نظير قوله عن يوسف
عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي
فانه انما قال ذلك تواضعا مع اخيه يوسف، اي

كنت اجبت الداعي لقلة صبري • مع انه صلى الله عليه وسلم
يعلم انه اتم صبرا من يوسف بيقين • واعلموا انه ليس المراد
بشك ابراهيم المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ
الله من ذلك ان يقع فيه الانبيا • وانما المراد انهم يعلمون
ان الطرق لاحيا الطير وجوها متعددة • والنبي وكل عالم
مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق التي ياتيهم العلم منها
فطلبوا ان يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور
لا على عين سر القدر • قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم • فافهموا ذلك ايها الجان
ونزهوا الانبيا عن كل ما يؤدي الى رايحة نقيصهم فان
حالهم ليس كحالنا ولا كحالكم • وقد بلغنا عن بعض اهل

الكشف

الكشف منا انه قال كانت معصية ادم في اكله من
الشجرة في ظاهر الامر فقط دون باطنه • اذ الانبيا
دايما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها • لاسيما حضرة
الاحسان في حال كونهم في الجنة • ومصاحب حضرة الاحسان
لا تتصور منه قط معصية • لان المعصية لا تكون الا
بعد الحجاب • ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يعصي و كيف
ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت عن
بعض من ينسب الى الصوفية انه كان يقول ان وقوع النهي
لادم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة نفوذ الارادة
الالهية واعتقاد كون ادم عليه الصلاة والسلام من
اكابر اهل الكشف عن بواطن حقايق الامور يقتضي كون

القضية لم تقع عن غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها.
فكان مثال معصية آدم عليه الصلاة والسلام مثال
ملك جمع خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل
فعلا واخلق خلقا. واجعل لهم دارين. واجعل لكل
دار اهلا وعملا خاصا بها. واسدل الحجاب عليهم حتى
يقع منهم ما سبق في علمي. ولكن لا احب ان يشاع عني اني
اخرج من جواري من هو مطيع لي. فلا بد من حجة اقيمها عليه
بين هؤلاء المحجوبين الذين اخلقهم في الارض. فاذا قلت
لآدم لا تاكل من الشجرة او لا تقرب منها فليأكل وليقرب منها
فاني راض عنه في عاقبة ذلك. فان عين ما وقع عنه
نهيي له عن القرب منها هو عين ما نفذت بوقوعه فيه ارادتي

فمن كان

فمن كان حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه ونزه
آدم عليه الصلاة والسلام عن الوقوع في المخالفة. ومن
لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة. وقد نزل القرآن بذلك
في قوله. وعصى آدم ربه فغوى. ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى. فما خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى
آدم ربه الا من يتصور في حقه العصيان من المؤمنين.
الذين لم يكونوا حاضرين. لا المحسنين الذين كانوا حاضرين
ذلك الاتفاق. فان التخويفات والحدود كلها ما نزلت
بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود. وكان في ذلك ايضا
تعليم لاولاد آدم كيف يفعلون اذا وقعوا في معصية
بحكم القضاء والقدر. فيقولون مع علمهم بان ما وقع منهم

كان بقضا وقدر لامرد له • ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين • وكان بكا آدم عليه الصلاة
والسلام وندمه وحزنه في ظاهر الامر فقط لانه عليه
الصلاة والسلام كان فاتحا للقبضة وعالما بما يؤول
امره اليه بعد الاكل من الشجرة • فان الله تعالى كان علمه
اسما كل شي في الكون • كما قال ابن عباس عنهما الله من قدر وفاس
ومحراث وطاحون • وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة
والفسية والفسبة • فبقي حتى قبل خروجه الى تلك الدار
التي يستعمل هذه المسميات فيها • وكان من محبته للحق انه
طلب اقامة الحجة عليه اي في نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون
من الحق المغفرة له ليتسمى الحق بالكريم والحليم المطلق • وتميز

العبد

العبد بالذل والفقر المطلق • واطلعه الله تعالى على ما يخرج
من صلبه من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين •
وان مثل ثواب جميع اعمالهم الصالحة في صحايفه عليه الصلاة
والسلام • واما معاصيهم فليس عليه من وزرها شي • ومن هنا ك
راى ولده داود عليه الصلاة والسلام وما وهب له الحق
تعالى من العمر واستقلاله له • فوهبه من عمره ستين سنة او اقل
كما ورد • وكان جحود آدم عليه الصلاة والسلام لما وهبه
في ظاهر الامر لا في باطنه • اذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اولى من وفى بما وعد • وقوله في الحديث فجحد آدم فجحدت
ذريته • ونسي آدم فنسيت ذريته لا ينافي ما ذكرناه
لان الجحود والنسيان الذي وقع صورة انما كان على تاويل

منه • واختلاف العلماء في العلل لا يقدح في فهم كلامهم بعد
ان اتفقوا على الاحكام • هذا امر اللائق بمقام ابينا آدم
عليه الصلاة والسلام • ومن قال غير ذلك فهو تحت
عهدة قوله حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل انتهى •
وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في عدة امور من اظهرها
انه لا يلزم من علم آدم بالاسما علمه بالمسميات على ما هي
عليه حتى ينبني عليه انزجاره عن المخالفة باحاطته علما
بمسماها وبما يترتب عليها من العقاب اللائق بها وتقدير
انا نلتزم علمه بالمسميات ايضا فلا ينهض الاحتجاج
بكون ذلك زاجرا لآدم عليه الصلاة والسلام حتى
يترتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على

علم وشهود بعد ان سمعنا قوله تعالى • ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي • وبتقدير ان تنزل ويحمل قوله تعالى فنسي
على معنى انه فعل فعل من نسي لا انه نسي حقيقة • كما قيل نحو
ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه
وسلم وتخشى الناس والله احق ان تخشاه • وفي نحو قوله
تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم • يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك • فلا يمكن ان يحمل
ابليس على انه من خواص اهل حضرته تعالى حال معصيته
لان ذلك يؤدي الى اعتقاد سعادته • وفي ذلك ما لا يخفى
وما جعل العلما للعبد جزءا اختياريا الا ليفتحوا له باب
الندم والحزن اذا وقع في المخالفات مع انه لولا شهود ان

له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لان احدا
لا يندم قط على فعل ليس هو فعله ففصحا العلما بذلك
منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل لي
حتى اندم عليه فينسى الادب مع الله ويتطرق من ذلك
بطلان الحدود القايمة في الوجود كلها فلا ينسب
الى احد من المخلوقين فعل ويصير خطاب الحق تعالى لعباده
بالامر والنهي مباهتة للحس ولم يكن يوثق بالحس في شي
فرضي الله تعالى عن العلما ما اكثر شفقتهم على الخلق
وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل
وقد رايت مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة
من فضة وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط عربي واضح

اعلم

اعلم ان حكمها ولا انحلال في حكم الطينة المعجونة
من ساير الاجرام والطعوم والروايح والخفة والثقل
والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم
والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم
الاحوال بحسب طينتهم فما تراه متفرقا في الاكوان كلها
هو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت مما ذكرنا
ومما لم نذكر حتى صارت روحا واحدة يقضي العقل
بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع ما في غيرها
وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فان الله قد طهر طينتهم من ساير الرذايل بسابق
العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل محض اصطفا

وتقريب لهم • واما غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهم
ياتون على اوصاف تلك الطينة • فتارة تجد احدهم كريما
وتارة بخيلا • وتارة شجاعا • وتارة جبانا • وتارة مطيعا
وتارة عاصيا • وهكذا • فتداولت عليهم الاحوال الرديه
وغيرها بخلاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم
كلها مرضية رفيعة حسنة • فما دامت العناية تحف
ذلك الولي مثلا • فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة فيه
مستعملة • والاخلاق السية ساكنة كامنة لا تتحرك
فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السية والاخلا(ق)
الرديه للاستعمال • وخمدت تلك الاخلاق الحسنة
وتقول الناس عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام

الاخلاق

الاخلاق السية نعوذ بالله من شر ما راينا • وانظروا لهذا
الظلام الذي على وجهه • ويقولون عند خمود الصفات
(لي)
الرديه وقيام الصفات الحسنة بي الله المدد • وانظروا
هذا النور الذي على وجه هذا ونحو ذلك • ففي الاعلى من الاو(لنا)
ما في الادنى وعكسه • ومن هنا كانوا محفوظين لا معصو(مين)
فافهموا انها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه
في كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس • وقد علمتم بهذا
البيان وتحققتم ان جماعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من سائر العبيد استبرت بين حكم الارادة المجردة عن امتثا(ل)
الامر • وبين الامر التابع للارادة • وان الارادة ان
ارادت للعبد امتثال الامر امتثله لا محالة وسمي طائعا

ظاهرًا وباطنا لان الامر وافق الارادة ۔ وان ارادت
الارادة للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر على امتثاله وسمي
عاصيا للامر مطيعا للارادة ۔ ه ۔

وانشد وافي نحو ذلك

فمن عصى الله قد وفى حقيقته ۔ ومن اطاع فقد وفى بظاهره [بقيته]
فما انا الا مسمى مطيع ۔ فمن لم يطع الامر اطاع الارادة ۔
لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة الا في امتثال الامر ۔
ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا كما قال عباد
الاوثان لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا
ولم يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ۔ ومن هنا
قال علماونا نومن بالقدر ولا نحتج به ۔ فاياكم ايها الاخوان

من الاحتجاج

من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال الامر ثم اياكم ۔
ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها فان المعصية لا تقع
قط والعاصي مشاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها بعد
ان يقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه
من المخالفة وقد حكي ان ابليس جادل ربه وقال يا رب
كيف تامرني بالسجود لادم ولم ترد ذلك مني فلو اردته
لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى متى علمت اني لم
ارد منك ذلك قبل الاباية ام بعدها فقال بل بعدها
فقال تعالى بذلك اخذتك انتهى ۔ ويشير الى ذلك
نحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا
ولا اباونا ولا حرمنا من شي كذلك كذب الذين من قبلهم

حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون • فانظر يا اخي كيف
وضع ابليس الذي هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة •
وكيف صادم في القدرة الالهية • تعلم عجزك انت عن
مخالفة الارادة من باب اولى • ٥ •

وانشدوا في عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من الشرك والشك والركون المذكور في اول سوال الكرم •

٥ وان المراد به نحن لا هم • ٥

ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه • صنفين قلبي وايمان واحسان
هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان

الله يعلم انا لا نقول به • ولو تقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا • كالشك والشرك يقضي فيه برهان
فان فالله ذو عصمة وله • على الذي قاله في الله سلطان

وانشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها للعبد •

• على ما نشر يد •

وذا من اعجب الاشيا عندي • فيامرني ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني • مخالفة يؤكدها الشهود
فيا قومي اسمعوا اما قلت فيمن • هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر لا المامور فانظر • الى حكم يشيب له الوليد
وقد علمتم ايضا ايها الجان وتحققتم ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا ينفلون قط من حالة الا الا على منها

لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة
عين. كذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول ادم الى
الارض التي هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار
فيها العز والافتخار. لان كمال العبيد لا يكون الا بالتلبس
بذلك

وانشد في ذلك

اذا حط الولي فليس الا عروج وارتقاء في علو
فان الحق لا تقييد فيه ففي عين التنزل عين الدنو
فحال المجتبى في كل حال سمو في سمو في سمو

اي لانه اي الولي لم يصر قط على معصية بل يتوب منها
على الفور. واجمع مشايخ الطريق من الانس كلهم
على ان من كان فيه صفتي الغنى والعز لا يمكن من دخول

حضرة

حضرة الصلاة ابدا. فما تقربنا الى الحق حينئذ الا بتخلقنا
بما ليس من صفته. فانظر ما اعجب هذا الامر في حضرة
القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه
وتعالى الذي لم ياذن في التخلق بها. وقد بلغنا عن ابي
يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه انه قال رايت
الباري جل وعلا. فقلت يا رب ما اقرب ما يتقرب به
المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتي الذل والافتقار
وقد بان لكم ايها الجان. ان من كان في حضرة الاحسان
ملازما للادب لا يعجب ولا يقع في معصية قط ولا فخر
ولا عجب. فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة
الا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا

وغيبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بهما من حضرة
الاحسان وهنالك يبتلينا الله تعالى بالوقوع في المعاصي
ويلقي في قلوبنا الندم والخشية بيننا وبينه فنرجع
اليه ذليلين خاضعين فمن لا يجي بشراب الليمون الذي هو
الطاعات جاء بحطبه الذي هو المخالفات ودليل ذلك
من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون فتأملوا ايها الجان ذلك والله يتولى
هداكم وهو يتولى الصالحين وسألوني عن مقام المعرفة
بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف الله تعالى
كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم لا يصح
ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لابد ان الحق تعالى

يستأثر عن عباده بعلم اخر لا يذوقه ملك مقرب ولا
نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالى نفسه لساوى
ربه في العلم به ولا قائل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى
ولو بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء اي من ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة
فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور
واما قول بعضهم اذا احبط الحق تعالى عباده به احاطوا به
فذلك على سبيل الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول
هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان
عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان
من لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة

للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة هـ • ٥ •

وانشدوا في ذلك

الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجودا لا يقيده • نعت بحق ولا خلق يفصله
علمي به حيث يأتي فيه فليس لنا • دليل حق على علم نفصله
فليس الا الذي جاء الرسول به • في الحالتين وبالايمان نقبله

وانشدوا ايضا

قد قلت انك معروف بمعرفتي • فحير جهلي عقلي فارق فيه
فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت • يداك الا بجهل ظاهر فيه

فاعلموا ايها الجان ذلك ولا تعملوا افكاركم في جانب
الحق تعالى • فان الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان تتخذ العبد

الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم • لانك ادلّ مما في
الكون على الله وقد جهلته فكيف بغيره • واما بان تتخذ
الحق دليلا على نفسه فالشيء لا يكون دليلا على نفسه • لان
مرتبة الدليل المغايرة للمدلول • مع ان في ذلك من سوء
الادب ما لا يخفى على عارف • وقد نهانا الله تعالى عن
التفكر في ذاته بقوله ويحذركم الله نفسه اي ان
تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله
قدم • وسيأتي بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى
وسألوني عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون • كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله
مع الشرك به فاجبتهم المراد بالشرك هنا والله اعلم

شركة العقل مع الايمان بايات الصفات ونحوها من المتشابه
فان العقل لا يعقلها بمفرده، ولذلك تاولها المومن عن
ظاهرها حتى قبلها، فما امن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله
مع ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويومن به
الا بواسطة العقل، فليس المذموم الا الوقوف مع حد
العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان
اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف
معها بخلاف من يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان
ذلك ليس بشرك، فهذا ما ظهر لي الان في معنى هذه الاية

وانشد وافي ذلك

الشرع يقبله عقل وايمان، والعقول موازين واوزان

عند الاله

عند الاله علوم ليس يدركها، الا لبيب له في الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا، في حكم تنتهيه ما فيه خسران
وربما انفرد الايمان في طبق، بما يماثله في الشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه، بما يوتيه في ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به، في الحس كفره زور وبهتان
كذا تاوله من غير وجهته، وقال ما لي على ما قال سلطان
اي لو ان وليا جاءنا بشيء من اخبار الصفات، كقوله رايت
ربي في الحس في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف
ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم انه كفره
كفر في الحال وضرب عنقه، فهو يقبله على كره منه فلا
يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان فني نور عقله في نور

ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه نور ادلته ٥

وقد انشدوا في عجز العقل ٥

العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به • من القوى لم يقم بالعقل تشريح
ان العقول قيود ان وثقت بها • خسرت فافهم فقولي فيه تلويح
مني ان شرعك لا تبرح تزن به • فان زنته عدل وتصحيح

فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني
ما السبب المانع لنا من رؤية الباري جل وعلا في هذه
الدار دون الدار الاخرة • مع علمنا ان الله تعالى اقرب الينا
من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه
الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا بصورتنا الكثيفة • فلما

قابلت

قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الالهية انطبعت
صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها
فما راينا في المرآة الا صورتنا لا المرآة • واما في الدار
الاخرة فيلطف الله صورتنا من الكثايف حتى تصير
ارواحا وتضمحل ظهور شي من كثايف جسدها • فلا
تصير هنالك مانع لها ولا شي ينطبع فيها • فافهموا • وقد
قال اشياخنا شدة القرب حجاب • كما ان شدة البعد
حجاب • وتاملوا ايها الجان في الهوى لما كان متصلا
بباصرة العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس في
الما وفتح عينيه لا يرى الما وقد سمعت شيخي سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول حجاب العبد منه وليس

يدري وذلك انه يري ربه بقلبه ولا يعرفا انه هو ويقول

عن كل شي يدا له الله بخلاف ذلك وفي الاخرة يعرف

انه هو بلا شك وان توالت عليه التجليات ابد الابدين

ودهر الداهرين • لكن ذلك الخاص من عرفه في هذه الدار

في جميع انواع التنكرات • ومن لم يعرفه هنا كذلك

فغاية امره في الاخرة ان ينتقل الي مقام العارفين هنا

وانشدوا في ذلك

وذا من عجب الاشيا فينا • نراه وما نراه اذ نراه

وانشدوا ايضا

تجلي وجود الحق في فلك النفس • دليل علي ما في العلوم من النقص

وان ظهرت للعلم في النفس كثرة • فقد ثبت السر المحقق بالنص

طهر

ولم يبد من شمس الوجود ونورها • علي عالم الارواح شي سوي القرص

وليس ينال الذات في غير مظهر • ولو هلك الانسان من شدة الحرص

ولا ريب في قولي الذي قد نثرته • وما هو بالقول المموه والخرص

وانشدوا ايضا

فوا عجبا من حاضر وهو غايب • وليس يراه الشخص من اجل كونه

ومن فرط قرب الشي كان حجابه • فلو زال ذاك القرب قام بعونه

فسبحان من لا يشهد القلب غيره • علي عزه فيما يزين وشينه

وانشدوا ايضا

فما في الكون من يدري سواه • ومن يدري سواه فما دراه

ومن يدرك مع الخلاق خلقا • فان الله من جهل حماه

ومن يدرك مع المخلوق حقا • يراه وما يراه فما يراه

وانشدوا ايضا

من راي الحق جهارا علنا ۰ انما ابصره خلف حجاب

وهو لا يعرفه وهو به ۰ ان هذا لهو الامر العجاب

كل راءٍ لا يرى غير الذي ۰ هو فيه من نعيم وعذاب

صورة الرائي تجلت عنده ۰ وهي عين الرائي بل عين الحجاب

وانشدوا ايضا

فروية الله لا انطاق ۰ لانها كلها انمحاق

فلو اطاق الشهود خلق ۰ لطاقها الارض والطباق

فلم تكن روية شهودا ۰ وانما ذلك انفهاق

وانشدوا ايضا

ما في الوجود سواه فانظروه كما ۰ نظرته تجدوا في هو الذي ما هو

وقدمر

وقد مرّ ذلك في الاجوبة السابقة ه

وانشدوا على لسان الحق تعالى

من راني وقال يوما راني ۰ ما يراني غير الذي ما يراني

يذهب العلم ان نظرت اليه ۰ في جنان بفكرة او عيان

هو لا مدرك بعين وعقل ۰ والذي يدرك الجفون كيا في

وانشدوا ايضا

حجاب العبد منه وليس يدري ۰ فان وجوده عين الحجاب

فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا ۰ بما قد قال في ام الكتاب

فلفظة نستعين قد اظهرتنا ۰ وافعالي وعيني في تباب

فنحن التائهون بكل قفر ۰ ونحن الواقفون بكل باب

والاشعار في ذلك كثيرة ۰ وسياتي بعضها متفرقا في اجوبة

الاسئلة في المواضع اللايقة وفي بعض الهواتف الربانية
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي انا وشي اخر لا يجتمع
فمن راى غيرا معي فما رآني وقال وعزتي وجلالي ما انا
عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه ورأى ابو يزيد
البسطامي ربه فقال يا رب هل زال احد في هذه الدار
فقال نعم محمد نبيي وصفيي وفي بعض الكتب ان الله تعالى قال
لنبي من بني اسرآيل قل للعارفين بي ان رجعتم تسالوني
عن المعرفة فما عرفتموني وان رضيتم القرار على ما عرفتموه مني
فما عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع والله اعلم
وسالوني ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع
شدة قربه منا فاجبتهم السبب المانع لنا من سماع كلامه

تعالى

تعالى هو السبب المانع لنا من رويته وهو حجاب بشريتنا
فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب الارواح ولكن
لا يزول هذه الحجاب ما دمنا في هذه الدار قال تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورآ حجاب فلما كنا بهذه
المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكنهم
لا يدرون انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا
في الاخرة لمن لا يعرفه الا في شاني الحال قال بعضهم ويقرب
من هذا الباب ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده
من الكلام المعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم
وقد يخص الله تعالى بعض عباده بنور الاهي يفرق به
بين ما يرد على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه

من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول
بتشكيك مشكك ابدا ، ويعبر عن هذا الكلام بالحديث
كما اشار اليه خبر ، ان يكن من امتي محدثون فعمر ، اي ان يكن
في امتي من يحدثه الحق تعالى ويعلم به انه الحق فعمر منهم
انتهى فليتامل ، ومن اقرب ما يصل به العبد الى معرفة
الوارد الالهي من غيره وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة
فما قبلته فهو من الله ، وما لا فلا ، على ما تقدم ، فللاولياء التحديث
المتعلق بالسرائر ، وللانبياء الكلام المتعلق بالظواهر
فللانبياء التكلم والتحديث من حيث ولايتهم ، وللاولياء
التحديث فقط ، وللانبياء العصمة ، وللاولياء الحفظ ، وللانبياء
سماع كلام ملك الوحي ورؤية شخصه ، وللاولياء سماع

كلام

كلام ملك الوحي فقط او رؤية شخصه فقط ، فلا يجمع بين
رؤية الملك وسماع خطابه الا النبي ، واما الولي فان راى
شخص الملك لا يكون متكلما له ، وان كلمه لا يرى شخصه فافهموا
ايضا الجان ذلك فانه نفيس ، ه ،

وانشد وافي ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت ، اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ، على مدارجها في حالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا ، بين الحدوث وبين الحكم بالعدم
ليس التكون ممن لا كلام له ، ان التكون عن قصد وعن كلم
وسياتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك عند سؤال الكم عن حقيقة
العدم والله تعالى اعلم وسالوني عن المحبة لله تعالى كيف

صح له ان يشكو الم البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم
يشهده بنور الايمان وسر الايقان فهلا اكتفى المحب بقيام
شكل محبوبه المتخيل في قلبه بلا كيف ولا اين وكان قد ترك
الناقوس والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له شهود الحق
عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك
قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب
التقريب فكان قاب قوسين او ادنى فلم يقع له الاتصال
الذي يطلبه هما ولا المجنون فاجبهم سببا وهو بعض
المحبين وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو
انه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار عليه من نفسه
ان ينظر اليه بعين فانية قد تدنست بالمعاصي فضلا عن

التدنس بالاغبار وقيل للشبلي مرة هل تشتهي ان
ترى ربك قال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال البديع
عن رؤية مثلي وانشدوا في جهل هذا المحب

ما المجنون عامر من هواه غير شكوى البعاد والاغتراب
وانا ضده فان حبيبي في جناني فلم ازل في اقتراب
فحبيبي سري وفي وعندي فلماذا اقول ما بي وما بي

وانشدوا ايضا

وغاية الوصل بالرحمن زندقة لان احسانه جزاء الاحسان
ان لم اصونه لم تظفر بما كلفت روحي وتصوير رد لبرهان
اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة
تعقل في الدارين تعالى الله عن ذلك

وانشد وايضا

لذا الحب عندي مقام عظيم • وصاله وهجره هو عندي سوا

ولكن هو كله لمن لو صبر • اذا كان حبيبك بقلبك مقيم

• فكيف تشكو هجره اذا ما هجر •

فلم قط حبيبي هجرني انا • ولا جار عليّا ولا قط جني

يعمل ابش ما يعمل هو عندي المنى • وصالو وهجرو جعلته نعيم

• وانت يا عاقل انظر ذا النظر •

ليس يبصر مفترق والتفريق [محال] • وجعل الحبك هجرا او وصال

فما هو الا واحد بغير انفصال • وانت هو الاعوج وهو المستقيم

• وابش ما ظهر لك فمنك ظهر •

والله اعلم وسالوني ايما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا

اوفي

اوفي مقام البقا مع انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع
في الاعتراض فاجبتهم وقوف العبد في مقام البقا
افضل • لان الله تعالى ما ابقى العبد الا ليفيض عليه من [جميع]
نعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره • ولا
يمكن ذا مقام الفنا فانه اشبه شي بالعدم • وليس اختيار
العبد اذا ابقى لغيرها ابرزه الله في الوجود اعتراض حقيقة
انما ذلك في حال غفلته عن الحق • وشهود نسبة ذلك الا [هي]
البارز الى الخلق حين يرى الملوك والامرا تعزل وتولي •
فيسهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفا [على]
الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض • كما تقرر
في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

اي من شركتهم الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها

وانشدوا في مقام الفنا والبقا

ان الفنا اخو العدم • وله السلطان ان حكم
هو عن كذا لا عبره • فبعز له فينا قدم
ثم الفنا عن الفنا • حجاب ما ينفي الظلم
فشبيهه بل عينه • ما قيل في علم العدم

وانشدوا في البقا

اذا رايت قيام الله جل علي • كل النفوس عا فيها من الاثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به • وانت باق به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا • فانما الغير مشتق من الغير

وانشدوا ايضا

لاتطلبن

لا تطلبن تجليا • بفنيك عنك فانني
اعطي ولست باخذ • لفنا عنيك فانثني
عن مثل هذا واطلبن • امرا عليه تنبني
عين البقاء ولا تكن • بما تسمى تكتني

اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحف
مع ملائكته لتقبلها فوجدك فانيا عنها • فتفوتك المواهب
وتقع في قلة الشكر اذا صحوت • وتسي الادب بعدم حضورك
ساعات العطايا والمنح • مع كثرة فاقتك وحاجتك اليها
شيئا مرايت بخلا في مقام البقا • فافهموا ذلك ايها
الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن قول العالم منا
او منكم في مقام الاسند لا لا او غيره • قال الله تعالى كذا

وكذا ثم انه يقرا قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة فيجعل
نفس قراءته هي كلام الله بعينه ولم يكن يقول قال الله ما معناه
بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب فاجتنبهم لهذه المسألة
من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير سلفنا
وخلفنا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا ايها الخلان
رحمكم الله على جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا اشتباه
فيه فان الله تعالى عند لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان
والقايل في الشاهد هو الانسان وفي مقام الايمان هو
الرحمن لقوله في الحديث الذي يتلو الكلام كنت سمعه
الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب العيان
كان قوي الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان

فلا ايمان

فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان
كان من الله في امان اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرحمن
الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق الى الخلق فاين
الكذب عند هذا المشاهد وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد
وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه وعنا به يقول
اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع
تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه فقد نزلت الى التشبيه
الذي لا يماثله تشبيه فنزلت بانه بلسان رسوله
وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك
هل هو امر بالبشر مثلهما او مشترك وعلى كل حال
فالمسالة فيها اشكال لان العبارات لحننا والقران كلام

الله لا كلامنا ۔ فهو المنزل والمعاني لا تتنزل ، ان كانت
العبارات فهو القول الالهي ، وان كان القول فهو اللفظ ۔
الكياني وهو اللفظ بلا ريب ، فاين الشهادة والغيب ،
ان كان دليلا ، فكيف هو اقوم قيلا ، وما لنا قيل الا
من هذا القبيل ، وهو معلوم عند علما الرسوم ، فمن تحقق
بعلم ذلك فلا ينطق به بذكر عليه هـ ، ه ،

وقد انشدوا على لسان الحق تعالى ،

مهما وعظت فعظ بعين كلامي ، فهو الموفي حق كل مقام
وقوامه الفاظنا وحروفنا ، الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذي ، قال الانام به بغير ملام
فنرده احكامنا بدليلها ، والكشف يا بني ما ترى احكامي

والحكم

والحكم للامرين عند من ارتقى ، بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها ، نورا يمازجه كيان ظلام
ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، شمس تشاهد في حجاب غمام

وانشدوا ايضا

كلامي ليس غيري وهو غيري ، وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قراتم ، كلام الله فالوجدان فقد
دليلي في شهادته حروف ، وفي الغيب المعاني وهي حد
واشكلت الستور فما اراه ، فعين القرب في التحقيق بعد
فمن قرا القران فلا يفكر ، ولا ينظر فان الشم شهد

وانشدوا ايضا

اذا ظهر العبد من كونه ، بكون الاله هو الناطق

كمثل المصلي اذا قام من • ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه • وليس يقوم له عايق
فكل كلام له صادق • وكل شراب له رايق

وانشد وايضا

اذا ثبت العبد في موطن • فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا • فبالله قل لي من الماثت
اذا جئت ليلا الى منزلي • وبت به فمن البايت
هو الحق ينطق في كونه • بما شاه وانا الصامت
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن معنى
قوله تعالى في الحديث القدسي • ووسعني قلب عبدي المومن
الحديث ما المراد بهذا الوسع فاجبتهم المراد به ان قلب

المومن

المومن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد لا اللايقة
بكنه الحق تعالى • فللقلب جهتان جهة تشريف وجهة ذم
فكونه وعا للمعرفة هو ممدوح • وكونه قيد الحق في معرفته
القاصر هو مذموم • لانه تعالى لا يقبل الحصر • ولا
التقييد • ومن هنا كانت السموات والارض والكرسي
مع وسعهم اكثر ادبا من المومن • لانها ابت ان تسع معرفة
الحق • وادعت العجز وادعى المومن ان قلبه يسعها • ثم
لا يخفى ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان • وانما يحب العبد
بتعيين بعض الاماكن ليقصده في قضا حوايجه فيها كالحكم
في مواكب ملوك الدنيا • كما اشار اليه خبر ينزل ربنا
الى سما الدنيا • وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد، فاخبر انه كما هو قريب في العلويات
لا بشهد الا متعاليًا، فكذلك هو في السفليات فكان
دنوه منا في سجودنا دنو في علو، لان صفات الحق تعالى
كلها كمالات عكس عباده، كما في حديث جعت فلم تطعمني
وظمئت فلم تسقيني ونحوها، فكلها تنزيهات للحق وكمالات
وهي في جانب الخلق غاية الذل والفاقة، فافهموا
ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا
ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي
قبلتنا في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد،
واقرب الى المحتضر ممن حضره الا لنستحي منه غاية
الحيا فلا نقع بحضرته في رذيلة، واذا غلطنا في القرا

لانسال

لانسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة
المتشابهة ونعامله معاملة الحاضر لا الغايب ومع
هذه الاخبارات كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسالوني ايما
اتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه
فاجبتهم الهجران في حق المحب افضل، لانه في الوصال
عبد نفسه وحظها، وفي الهجران عبد سيده، ولا
يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ به، وانما يلتذ العبد
بما من الحق من الملاطفات والموانسات الخطابية،
اذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح
الانس الا بالمجانس، وهذه من المسايل التي غلط فيها العباد

والزهاد فيظنون ان انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق
تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله تعالى عن العارفين وقد
كان بعض عباد بني اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل
فاوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان قل
لفلان العابد انك انما تقوم الليل لما تجد من الانس بعبادتك
ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فاذا اردت التقرب من حضرتي
فاعبدني امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني لا يلتذ
روحي لعدم مجانستي لخلقي فليس انا جسم ولا معنى حتى يلتذ
بي فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى ففقد
تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة

في الاعمال

في الاعمال فتتعجلوا ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة
وانتم صفر اليدين من الحسنات والله يتولى هداكم ٥

وانشدوا في ذلك

وتقلبي من الهجران عندي ... الذ من العناق مع الوصال
فاني في الوصال عبيد نفسي ... وفي الهجران عبد للموالي

وانشدوا ايضا

كلما قلت بقربي ... تنطفي نيران قلبي
زاد في الوصل لهيبا ... هكذا حال المحب

وانشدوا ايضا

قل للذي وصف الوصا ... ل لاجل تسكين الهوى
ان الوصال قد اشتحا ... ل هوى وتوجيه النوى

والله تعالى اعلم **وسالوني** اذا كانت اعمال العباد كلها لله
محمودها ومذمومها • فمن اين جاءتم الشقا **فاجبتهم**
جاءتم الشقا من وجه نسبة الاعمال اليهم • فان للاعمال
وجهين • وجها الى الله ووجها الى الخلق • ومن هنا قال اهل
السنة انا نومن بالقدر ولا نحتج به • وخالفهم بعض اهل
الزيغ في ذلك **وانشدوا**

تخزى
اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى • فيوم التنادي لا اذل ولا

قلت مراد القايل رضي الله تعالى عنه انه اذا كانت
اعمال الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الى الله تعالى •
من باب التكرمة لها وحينيذ فلا باس على الشخص منها
لا في الدنيا ولا في الاخرة • كما في قوله تعالى وما ينطق عن

الهوى • وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وقوله
تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم • والا فالصدق وا
الحق
ان من عصى ولم يتب يذل ويخزى يوم القيامة وقد يتجاوز
عنه ما عدا الشرك • فاعلموا ذلك ايها الجان وامشوا
على الطريق المستقيم والله يتولى هداكم **وسالوني** عن
الاولياء هل يصح لاحد منهم ان يسري بروحه الى السماء
واذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلوا اليه من الافلاك
فاجبتهم قد صرح المحققون بان للاولياء الاسرا
الروحاني الى السما بمثابة المنام يراه الانسان • ولكل
منهم مقام معلوم لا يتعداه • وذلك حين يكشف له حجاب
المعرفة • فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود

فمنهم من يحصل له ذلك بين السما والارض ومنهم من يحصل له
ذلك من السما الدنيا ومنهم الى سدرة المنتهى الى الكرسي
الى العرش وانشدوا

يطير العارفون الى المسمى باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت فيرجم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم يبدو ويفنى فكلهم امام عن امام

وقوله يطير العارفون الى المسمى اي ذات الذوات
والمراد بها محل تنكشف لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز
للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك ايها
الجان ونزهوا الحق عن المكان وسالوني عن قوله تعالى

براءة

براءة من الله ورسوله وقوله ان الله بري من المشركين ورسوله
واذا تبرا الحق تعالى من عبد فمن يبقى يمسك عليه وجوده
حتى يبقى آمنين فاجبتهم ليس المراد بهذا التبري ما فهمتموه
وانما المراد انه بري منهم من حيث الدين والشرع نظير
ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن
لا مطعم له ولا موؤي ونحو ذلك فهو تبري خاص بالافعال
لا مطلقا لانه تعالى هو الممد لكل حركة او سكون في
الوجود والله اعلم وانشدوا

كيف التبري وما في الكون الا هو فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته فحجر العقل شرع كان نهوا

الله مولى جميع المومنين ولسم. يجب لنا احد الله مولاه

وسالوني عن روية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة

صحيحة. او هي خيال فاسد فان الحق تعالى عندنا وعندكم

لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه فما الحكم

في ذلك **فاجبتهم** الصورة صحيحة في عالم الخيال لان

من شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد فيرى

العلم لبنا. والاسلام قبة. والمعاني جسدا. هكذا شانه

فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها.

ذهبت الصورة كانها جفاء. وبقي مع العبد العلم. وكل

شي ثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز ان الله تعالى يعجله

له في هذه الدار لمن شاء نوما او يقظة. وقد ثبت روية

المومنين

المومنين له في تلك الدار. ومن هنا ما ورد ان نبينا ونبيكم

صلى الله عليه وسلم. قال رايت ربي في صورة شاب امرد

قطط له تاج يلتمع البصر. وفي رجليه نعلان من ذهب

ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اوله لاصحابه.

فلولا ان ذلك يقع مثله في عالم الخيال لكان اوله لهم

بخلاف الامر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا.

فاعلموا ذلك **وانشد** من راى الحق تعالى في منامه.

ولما رايت الحق في صورة البشر. علمت بان العقل منه على خطر

فمن قيد الحق المبين بعقله. ولم يطلق التقييد ما عنده خبر

اذا ما تجلى لي على مثل صورتي. تنزه في التنزيه عن سائر الصور

الى اخر ما قالوا والله اعلم **وسالوني** عن عذاب العصاة

بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها نار ناجمة من اعمالهم
ام هي نار خلقت من غير ذلك • فان كانت من غير اعمالهم
فمن اين صح تفاوتهم في العذاب والالم فاجبتهم فقد صرح
بعض المحققين • بان كل انسان لا يعذب في النار الا من الجزء
النار الذي هو احد اركان جسمه • فان الله تعالى جعل المعاصي
نأججه • والطاعات تطفيه • ٥ •

وانشدوا في ذلك

النار منك وبالاعمال توقدها • كما بصالحها في الحال تطفيها ه
فانت بالطبع منها هارب ابدا • وانت في كل حال فيك تنشيها ه
اما لنفسك عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم تبنيها
الى آخر ما قال • ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا لا ينافي

عقيدة

عقيدة اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة الان •
لان المراد ان بنية دار جهنم مخلوقة • واما العذاب فلا
يكون الا عند دخول اهلها فيها • فهي كبيت الوالي فيه آلات
العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهي برد وسلام •
فاعلموا ذلك والتجئوا الى الله في ان يحفظكم من عذاب
جهنم والله يتولى هداكم وسالوني ما السبب في اختلاف
فطر الخلق في وجوه المعارف • فكل طائفة تجد لهم في الله
مقالة من الانس والجن فاجبتهم سبب ذلك اختلاف
التجليات في قلوبهم • والمماثلة في العالم بعضه لبعض معقولة
ولا وجود لها في حقيقة الامر • فلا بد ان تزيد ذات
على ذات ولو بشعرة واحدة فتنتفي المثلية • وذلك من الغرة

الالهية . اذ اللائق ان لا تقع رؤية الحق الا على من لا مثل له .

وقد قال العارفون انما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى

عارف اخر صورة ما شهده في قلبه من تجليات الحق تعالى لان

كل واحد شهد من لا مثل له . ولا يتوصل الى معرفة شي الا بالامثال

فلو تصور ان عارفين اتفقا في وجوه المعارف على امر لاصطلحا

في البارى على عبارة وقيدوه بها .

وانشد في ذلك

عز الامر ان يدرى فيحكى . وجل فليس يضبطه اصطلاح

فيجهله العقول اذا تراه . تعبر عنه السنة فصاح

من اقوام مقلدة عقولا . لا مكان يكون به الصلاح

فهم بالفكر قد جمعوا عليه . على جهل فخانهم الفلاح

وقال

وقال العارفون بما داروه . فما اصطلحوا فخانهم النجاح

فليس كمثله في الكون شيء . وليس له بناء الا السراح

وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شان .

المراد باليوم هنا الزمن الفرد . اي لا يمكن تجليه تعالى

فيه اثنين . ومن هنا كان لا يكيف . لان التكييف انما كان بعد

تامل . والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم في اسرع من لمح البصر

يخطر له امرا اخر . وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لاحد في

الدارين . وقد قال بعض محققي الانس كل من استند

عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغيير حاله

ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وربما رده عن العقيدة

الصحيحة اذا اتى بها احد من غير طريقه هو . فقد علمتم

ايها الجان ان وجوه المعارف على عدد وجوه الخلق فما ثم الا
علم وما ثم الا جهل والسلام وسالوني هل وصل احد
الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم
لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم به لانه سمع
في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد
لانك لا تطلق الحق الا بعد تعقلك مقابله من التقييد
فتاملوا هذا السر العجيب ٥

وانشدوا في ذلك

مقيدة اطلاقه من وثاقنا ۔ وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشيا قال بقولنا ۔ فعود على بدء وبدو على عود
الى اخر ما قالوا والله اعلم وسالوني هل الترقي في المقامات

خاص

خاص بالسالكين منا ومن الانس ام هو عام في الملايكة فان كان
خاصا بالسالكين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب
لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي لا يكون الا
لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى اسبابا تهبطه من
مقامه العلي الى الارض فيدعى للترقي الى ما منه نزل فكان
ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شي من ذا
يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب الرسل فينزل في النار
واما الملايكة فهم معصومون عن تعاطي افعال تردي بهم
ولذلك قال جبريل عليه الصلاة والسلام وما منا الا
له مقام معلوم اي لا يتعداه بالرقي فاعمال الملايكة كاعمال
اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالى

يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي
دائم الترقي طيار باجنحة الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد
اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين تبعا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وما سمي المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه

وانشد وافي ذلك

ان المكمل لا تحصى مراتبه فلا مقام له في الكون يحويه
ففلكه سابح والريح يزجيه والله في كل حال فيه يجريه
وما له فلك اعلى فيقطعه فاعلم اذا تمت فيه من تناجيه
الى اخرها قالوا اي ليس للمحمدي فلك اعلى فيقطعه ويقف
والله تعالى اعلم وسالوني هل خرج احد عن رق الاسباب
الموضوعة في الكون واستغنى عنها كلها بالله تعالى او لم يخرج

عنها احد فاجبتهم الغنى عن الاسباب من خصائص الحق
جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه انما هو الى الاسباب
لانا اذا قلنا يا ربنا اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب
يقول لنا كلوا من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء
ويقاس بذلك العري ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين
الحق وانما استغنينا بما هو من الحق فتامل فان في الاستغناء
بالله دسيسة للنفس فهي مبادرة على حصول صفة الغنى
لها فوقعت في منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها في طبقات الفقر والحاجة

وانشد وافي ذلك

لا نرم شيا من الاكوان نلها • نغنا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق صاحبها • اني يذلك قران والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به • ولا تحقق لي قرب والمام
فكل كون من الاكوان مفتقر • في كل حال فلذات والام
ابن الغني وكلام الله ابطله • فما ترى غير فقر فيه اعدام
فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب ولا تنفقوا
معها فتحجبوا بها عن ربكم • والله يتولى هداكم وسالوني
هل وصل احد من الخلفا الاكابر من الرسل الي مرتبة يفعل
معها ما يشا من غير تحجير من حيث ان للخليفة ما للمستخلفه
من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق لاحد
ممن استخلفه في الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما

استخلفهم

استخلفهم خلافة مقيدة بامور مخصوصة ه ٥

وقد انشدوا

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل • اني من اجل خلافتي لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة • ابن السراح وباب كونك يفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة • ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه • شرح لتعلم ان قيدك ارجح
وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين في
قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك • وفي قوله تعالى لداود
عليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى مع كونه من الخلفا بيقين • اذ الخليفة من الرسل
من وكل من اذن له ان يجاهد بالسيف • ويقتل ويأسر ٥

وانشدوا

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ، ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى ، مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط ، اذا نظرت من عارف الوقت عينه
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته ، وبينته الا حليم واواه

اي ان جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا برز
على يد الاكوان نسب اليهم ووقع التحجير فيه ، وكان منه ما يسعد
به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف ، وانظروا
الاصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله
تعالى اليه تكونوا حكماء الزمان والله يتولى هداكم **وسألوني**
عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية

فاين

فاين الحدوث **فاجبتهم** الذي ترجع اليه جميع المقالات
ان العالم كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى
كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه ، فما اظهر
تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه ، فلم يتجدد له تعالى
علم بظهوره على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات
فافهموا ايها الاخوان ذلك واعلموا بها اخوانكم ، ه ،

وقد انشدوا

من عجب الامر اني لم ازل ازلا ، واني مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما هو معه ، شيء سواه ولا ماض ولا آت

وانشدوا ايضا

عجبي من قابل كن لعدم ، والذي قيل له لم يك ثم

ام ان كان فلم قيل له • لكن والكون ما لا ينقسم
فلقد ابطل كن قد زهق • دل بالعقل عليهما وحكم
كيف للعقل دليلا والذي • قد بناه العقل بالكشف انهدم
فنجاة النفس في الشرع فلا • تك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم
كل علم يشهد الشرع له • هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم ما لكم فيه قدم
مثل ما قد جهل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم

وانشدوا في قول الحق للمعدوم كن فيكون •

هذا ابتلى النبي قول ربي • لولم يكن ذاك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين فقل صدقنا

لولم يكن

لولم يكن ثم ربا حبيبي • اذ قال كن لم تكن سمعنا
فاي شيء قبلت منه • الكون او كون انت انشا

وقد ذكر الشيخ محيي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين
ومائة من الفتوحات المكية • ان قول كن من الحق تعالى قديمة
ولكن خاطب العقول على قدرها تقبل • فان لله تعالى تجليات
تقبل القول والكلام بترتيب • كما انه التجلي في الصور يوم القيمة
فينكر ويعرف • قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه •
ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود • فقوله
تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قديم
فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن • ووقعت اضافة
التكوين الى الذي يكون لا الى القدرة • ولا الى الحق • بل امر

الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئيته انتهى
وبالجملة فهي مسألة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف
الصحيح فامعنوا النظر ايها الجان في هذه المسألة تعرفوا
ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصورة البارزة لعالم
الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك
لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم وسالوه في
م يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله
شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار الحق تعالى هو معلمه
في قلبه بارتفاع الوسائط من الفكر والعقل فيكون علم
هذا بالحق مستفادا من الحق باخباره تعالى عن نفسه على
يد ملك الالهام وتكون المسألة منه وشرحها منه وهذا

شان الاميين الذين لم ينتقش في مراتهم شيء من العلوم الفكرية
النظرية فكانت على اصل فطرتها في الصفا واما من
انتقشت علوم الافكار في مرآة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه
شيء من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه
شيئا من علوم الوهب محي من قلبه كل كلام طريقه الفكر
والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم الى ذلك القلب
ما شاء ثم لا يخفى ان الاحاديث النبوية لا تزاحم علوم
الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد
حكي عن الامام الغزالي رحمه الله انه قال لما اردت ان اخط
في سلك القوم واخذ ما اخذتم واغترف من البحر الذي اغترفوا
منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت

نفسي بالذكر فانفتح لي ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت
قد حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة فهمية
مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت
الخلوة ثانيا واستعملت ما استعمله القوم فوجدت
مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت بذلك
ثم تأملت فاذا فيه قوة فهمية مما كنت عليه وما خلص
لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية
امري انني تميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار
بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول
والطهارة الاولى انتهى ذكره الشيخ محيي الدين في الباب

التاسع

التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية وسبب
تعسر علوم الوهب على العقلاء ان علم الوهب يجيء من غير
طريق الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها فلا تقبله
الا على غصاصة لان الموازين العقلية وكثيرا من العقول
لا تمشي في دائرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى صاحب
العقل الميزان الا ليزن بها لله لا على الله والناس في
ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله
بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كلما اضافه لنفسه
مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه
على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يؤمن
عليه اذا خرج ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن

أدخل الحضرة بالميزان ، ومنهم من يسبك ميزانه واذا بها
حتى خرجت عن كونها ميزانا ، فهذا يرجى له الفتح ، فاعلموا
ذلك ايها الجان واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا ،

وانشدوا في علم الفكر وعلم الوهب ،

العلم بالله تزيين وتحلية ، والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة ، والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة ، والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة ، فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما ، تعطيه علته وذاك تعليل
والاشعري يرى عينا مكثرة ، وذاك علم ولكن فيه تمثيل

وانشدوا ايضا

الكون اعمى لنقص كامن فيه ، والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال كذا ، بيني وبينك امر ما اوافيه
قد قلت انك معروف بعقل في ، وبحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لعقلك لا تفرح بما ظفرت ، يداك الا بجهل ظاهر فيه

وانشدوا

ان الصفات التي جاء الكتاب بها ، تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه ، من ياخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به ، والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا

فحكم الجهل قد عم البرايا ، ولا يدري بحكم العلم دار
وانشدوا غير ذلك وفي هذا القدر كفاية والله اعلم

وسألوني اذا كان العلم نورا وحياة، والجهل ظلمة وموتا
فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا فاجبتهم ما ثم الا نور وما ثم
الا ظلمة، ولا يعرف شيء الا بضده، والعبد جامع للوصفين
فهو عالم جاهل حي ميت، له من كل منهما نصيب، فمن حيث
الروح هو حي عالم، ومن حيث الجسم هو ميت جاهل، ه

وقد انشدوا

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها، فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق، وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة، وكل كلام بين ذلك زور
والله اعلم وسألوني عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب
ما المراد بذلك فاجبتهم المراد بحضور العبد مع الله شهود

الحق تعالى

الحق تعالى من خلف الحجب، او علمه بنظر الحق تعالى اليه، قال
علماؤنا، وهذا الكل في التنزيه ممن يشهد الحق من خلف
الحجب، لما قيل ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم
وتعالى الله عن ذلك، ولا يمكن اعلم العبد بان الله يراه كما
يليق بجلاله، والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين

وانشدوا في الغيبة،

اغيب عنه ولي عين تشاهده، في حضرة الغيب والغياب قد حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته، وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا
فتلك غيبة من هانيك حالته، فغيبة القلب حال ليس تعتبر
عمن نغيب وما في الكون من احد، سوى الوجود فلا عين ولا اثر
اي لا ينفك العبد عن شهود الحق في عبادته، اما بشهود عين

المشهود، او كما هو كالمشهود لكن بالقلب دون البصر في الشهود

وانشدوا في الحضور

حضوري مع الحق في غيبتي • حضوري به فهو الحاضر

هو الباطن الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر

فان فته فانا اول • وان فاتني فهو الاخر

ومعنى فان فته اي تخلف ذكره عن ذكري مثل قوله

فاذكروني اذكركم، ومعنى فاتني اي تقدم ذكره على ذكري،

مثل قوله وما تشاون الا ان يشا الله فافهم والله اعلم،

وسالوني عن صفات الحق تعالى التي اولها المتاولون

هل هي صفات كمال في الحق ولو لم تؤول ام ليست هي بصفة

كمال الا اذا اولت فاجبتهم هي صفة كمال ولو لم تؤول

لان نزوله

لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة لنا

وله العز والكبريا في حال تعاليه عن صفاتنا وفي حال

تنزله الى عقولنا بخلافنا نحن، فانه تعالى يتمجي بنفسه المانع

وذممنا اذا امتنعنا مما ياذن لنا في منعه، فافهموا ايها

الجاني ذلك فانه من لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير

بخلاف العبد

وانشدوا

ليس الكمال الذي لا نقص يدخله، بل الكمال الذي بالنقص موصوف

العلم يشهده والعين تنكره، لانه عدم والنقص معروف

لو لم يكن لم يكن عين ولا صفة، ولا وجود ولا حكم وتصريف

الا ترى التشريف للحبر اثبته، وهو الصواب الذي ما فيه تحريف

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته او اشهره اوه

به او يخبرنه به ونحو ذلك كله في جانب الحق كمال في جانبنا نقص
والله اعلم **وسالوني** هل تصح روية الحق تعالى بالابصار
في رتبة تنزيهه ام لا يصح رويتها له الا مشبها بخلقه من حيث
التحيز **فاجبتهم** هذا امر لا يذوقه الا من راى الحق تعالى
ببصره في هذه الدار وما ثم عندنا الآن من وقع له ذلك
رضي الله عنه ومن هنا انكرت المعتزلة الروية وقالوا
روية الخلق لربهم يلزم منها التحيز وتعالى الله عن ذلك
والحق انه تعالى يرى للمومنين في الاخرة بالبصر واما في
الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط وهي روية شهود
لا روية حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلى
الاوليا مقاما من اهل مقام الاحسان اعبد الله كانك

تراه فما امن الا بان يعامله معاملة من كانه يراه
لا من يراه فافهموا ذلك ايها الجان ه

وقد انشدوا

جميل ولا يهوى جلي ولا يرى ... وتشهده الالباب من حيث لا تدري
ولا تدرك الابصار منه سوى الذي ... تنزهه عنه عقول ذوي الامر
فان قلت محجوبا فلست بكاذب ... وان قلت مشهودا فذاك الذي ادري
وما ثم محجوب سواه وانما ... سليمى وليلى والرباب للستر
فهن ستور مسدلات وقد اتى ... بذلك نظم العاشقين مع النثر
كمجنون ليلى والذي كان قبله ... كهند وبشر ضاق من ذكرهم صدري

والله تعالى اعلم **وسالوني** هل يصح الانس بالله عز وجل لاحد
من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب

او لا مناسبة بين الله وبين خلقه بوجه من الوجوه فاجبتهم قد
صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله تعالى لا يصح لاحد
وانما يانس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى في حال
طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير • ه •

وقد انشدوا

الانس بالانس لا بالصور يجمعنا • فاحذر فانك محكور ومخدوع
لا تقتفي ما لست تدريه وتجهله • فانت ودك مغرور ومجموع
لست الامام ولكن قبلك حكمته • تعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يانس من تفنى شواهده • اكوانه وهو في الاسماع مسموع

وانشدوا ايضا

ان العليل الى الطبيب ركونه • مهما احس بعلة في نفسه

فتراه يعبد وما هو ربه • حذرا عليه ان يحل برمسه
فسالت ما سبب الركون فقيل لي • ما كان الا كونه من جنسه
والله اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من حيث
لا يعلم • فباي شيء يعرف ان ذلك استدراج • ومعلوم ان
المواخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم
يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة ه

وقد انشدوا

يستدرج العاقل في عقله • من حيث لا يعلمه الماكر
ومكره عاد عليه وما • يدري بذاك الفطن الخابر
ومن اراد الامن من مكره • ليحصل الباطن والظاهر
فليلزم الميزان في شرعه • فيعلم الرابح والخاسر

والله اعلم **وسالوني** هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة
ان الله تعالى يمكر به امر يزول عنه الخوف ويصير في امان
من التغيير **فاجبتهم** لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة
الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنسبة • وما عدا الانبيا
فالخوف من لازمهم في سائر الحالات الى ان يضعوا قدمهم في الجنة
وما ورد في خوف الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هو خوف
اجلال وتعظيم لا خوفا ان الله يمكر بهم • واما خوفهم من حوادث
القيامة فانما هو على اممهم لا غير • فافهموا ايها الحاضرون
ولازموا الخوف من التحويل والتغيير ما دام لكم نفس واحد
في الدنيا **وانشدوا** في عدم الامان مع الفتوح •
ان الفتوح هو الراحات جمعها • وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا

حتى ترى

حتى ترى عين ما ياتي به فاذا • رايته فاتخذ ما شئته سندا
الريح بشرى من الرحمن بين يدي • ما شا من رحمة فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له • كريح عاد بنقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له • عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد • فالعاقل لا يفرح
ابدا حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم **وسالوني** عن سبب
مشروعية الخلوة لنا ولكم • مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان
بلا مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان **فاجبتهم**
هذا مشهد الاكابر • ولم تشرع الخلوة لمثلها ولا بل لا يجوز
لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم • وانما شرعت لاهل الحجاب
الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من

الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق، ولو شهدوا السر القائم بالخلق

لما فروا، فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش

واكل وشرب وغير ذلك

وانشدوا

في عدم مشروعية الخلوة للاكابر،

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت، حقائق الحق والاعيان تشهده

كيف التخلي وما في الكون من احد، سواه وهو الذي في الكون نعبده

وذاك يمنعنا من ان نقيده، فذاك نصحبه وقتا ونفقده

فكل ما في وجود الكون من عرض، على اعتقاد اننا فالله موجده

فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة، في كل شي وان الشي نفقده

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن صفات النفس الردية هل

يمكن لاحد زوالها بالرياضة **فاجبتهم** لا يصح زوال ما كان

جبليا في النشاة، وانما العبد يوقى العمل بالصفات الردية بمعونة

الله عز وجل، ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه، وما قال

ومن يزول شحه، ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم للمسمى

الصفات الردية مصارف، فقال لا حسد الا في اثنتين الحديث

فحث على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير، لا على تمني زوال

النعمة عن الناس، ونهى عن التبختر في المشي، واباح ذلك في

الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك، فان ما كان في اصل

النشاة فمحال ان يزول الا بانعدام الذات ٥

وانشدوا في ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه، واخرجها عن طبعها ومرادها

فذاك محال عندنا كونه فما، نرى راضها من راضها بعنادها

فان كنت ذا علم فان مصادرنا ٭ لها عيّنت بالشرع عند فسادها
واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ٭ سواء قلنا
انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا
فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة الحاج القرين لا انه من
اصل نشاتها فانها من عالم القدس والطهارة ٭ فافهموا ذلك
ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** عن الرؤيا الصادقة
هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم **فاجبتهم** نعم هي من اقسام
الوحي فيطلع الله تعالى النائم على ما جمله من معرفة الله والكون
في يقظته ٭ ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح
يسال اصحابه هل راى احد منكم رؤيا هذه الليلة وذلك لانها
آثار نبوة في الجملة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس

في غاية

في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويسال عنها كل يوم ٭ واكثر الناس يستهزئ بالرائي
اذا راه يعتمد على الرؤيا ٭ وقد ورد الرؤيا الصادقة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة اي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك لان مدة وحيه على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام
كانت ثلاثا وعشرين سنة ٭ وكان الوحي اليه في المنام قبل ذلك
ستة اشهر ٭ فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة
واربعين جزءا ٭ ولو ان زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال
جزءا من ستين ٭ فالمراد بالحديث نبوته هو ٭ لا مطلق النبوة
في حق غيره ٭ فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس ٭
وانشدوا في الرؤيا الصادقة ٭

بالصدق تصدق ذوبا الصالحين ومن ٭ يصاحب الضد لم تصدق له روبا

الصدق بالعدوة القصوى منازله ٭ وضده ضده بالعدوة الدنيا

هي النبوة الا انها قصرت ٭ عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا

اني رايت سيوفا للهوى انتضبت ٭ وفي يميني سيف الهدى دنيا

فما تركت لها عينا ولا اثرا ٭ بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

والله اعلم **وسالوني** عن ذهول العارفين في صلاتهم عما يقراونه

في الصلاة مثلا كيف صح لهم ذلك في حضرة الحق **فاجبتهم**

هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شي من افعالهم

الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل ٭ وليس الذهول المذموم

الا من ذهل التفاتا الى الكون ٭ فافهموا ذلك ه ٭

وانشدوا

مكور

قلوب العاشقين لها ذهاب ٭ اذا ما شاهدت من لا تراه

وذا من اعجب الاشيا فينا ٭ نراه وما نراه اذ نراه

دليلي ان يقول رميت عبدي ٭ فلا تعجب فما الرامي سواه

كذا قد جا في القرآن نصا ٭ لامر في حنين قد دهاه

والله تعالى اعلم **وسالوني** ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة

على يد الاشياخ شيئا فشيئا ٭ ام من جذبه الحق في لحة فصار من

اهل حضرته **فاجبتهم** السالك على يد العارفين اكمل لانه

صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف

المجذوب لانه كالمخطوف من مصر مثلا الى مكة ٭ فهذا قد قطع

المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها

علما ٭ ومثل هذا لا يهتدي ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة

الله واعراضه وانشدوا

في كمال السالك على يد الاشياخ

ان المقام من الاعمال يكتسب ● له التعمل في التحصيل والطلب

به يكون كمال العارفين وما ● يدوم عنه لاستر ولاحجب

له الدوام وما في الغيب من عجب ● الحكم فيه له والفضل والادب

هو النهاية والاحوال تابعة ● وما جلبه الا الكد والنصب

ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت ● اقدامه وعلاه الجهد والتعب

وانشدوا ايضا

ان السلوك هو الطريق الاقوم ● فاذا استقمت فانت فيه السالك

لايمنعنك عن السلوك مضايق ● من خلفهن ارايك ودرايك

والله اعلم وسالوني عن السير الى الله هل هو سير حقيقة ●

اوانكشاف امر بلا سير ● فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير ● لانهما ثم من

تحيز ● تعالى الله عن ذلك ●

وانشدوا في ذلك

الى اين او من اين انت مسافر ● وذا لعمر الله امر يناقر

قضية مدلول الدليل وشرعه ● فلانك ممن الا له يسافر

ولا تخله من كل كون فانه ● هو الحق الا انه العبد حائر

ففي علمه سافر ولا تك جاهلا ● فكم من عقول في عقول تثابر

فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شعر العبد بذلك ام لم يشعر ●

وانشدوا ايضا

توجه القلب بالاذكار محتملا ● على مراسم دين الله عنوان

على التحقق ان القلب في سفر ● عزما وفيه دلالات وبرهان

وكل متصف بالستر راحته ، معدومة العين والاحوال سلطا

وانشد وايضا

ومن عجب اني احن اليهم ، واسال عنهم دايما وهم معي

وتبكيهم عيني وهم في سوادها ، وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي

وانشد سيدي علي بن وفا رحمه الله ،

كنت قبل اليوم حاير ، في زوايا الكون داير

في بحار الفكر ملقى ، بين امواج الخواطر

والذي كان مرادي ، لم يزل في القلب حاضر

رفع الستر لعيني ، وبدا في كل بهجه ،

فاز من خلى الشواغل ، والمحبوبي توجه ،

لا تخافوا يا صحابي ، بعد هذا من حجاب

ان محبوبي تجلى ، وانجلى دون نقاب

محرما لبس عليه ، ملبس غير ثياب

انا من كل وجه ، عند والله اوجه ،

فاز من خلى الشواغل ، والمحبوبي توجه ،

الى آخر ما قال ، فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا علي يد من نصبه الله دليلا الى حضرته تفلحوا والسلام **وسالوني** ايما افضل الاوليا عندكم من كان كثير الكرامات او من كان قليلها **فاجبتهم** الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق باهل عصره ، فجهة الولي في نفسه ان يكون علي الكتاب والسنة لا يخرج عنهما قيد شبر ، واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كثرت كراماته ، فاكثر الاوليا كرامة من كثر تكذيب قومه له واقلهم

كرامة من كثير تصديق قومه له • لان الرسول انما بعث لاقامة الحجة

على اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاوليا ومن هداه الله •

لا يتوقف في اجابة الداعي الى حضرته على ظهور كرامة ابدا •

وانشدوا في الكرامات •

بعض الرجال يرى كون الكرامات • دليل حق على نيل المقامات

وانها عين بشرى قد اتتك بها • رسل المهيمن من فوق السموات

وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بآيات

كيف السرور والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وآفات

وليس يدرون حقا انهم جهلوا • وذا اذا كان من اهوى الجهالات

وما الكرامة الا عصمة وجدت • في حق قوم وافعال ونيات

تلك الكرامة لا تبتغي بها بدلا • واحذر من المكر في طي الكرامات

وانشدوا

ان الكرامة لا يكون دليلا • فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا

ان الكرامة قد يكون وجودها • حظ المكرم ثم ساء سبيلا

فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا

ستر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخذولا

وظهورها في المرسلين فريضة • وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولي يدعوا الى الله بشرع صحيح ثابت •

قد تقرر قبله بمبين من السنين • والنبي يدعوا الى شرع غريب

قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات

الدالة على صدقه وصحة ما جاء به والله تعالى اعلم **وسالوني**

ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق له **فاجبتهم** الاشتياق

اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك ما نقل عن
الشبلي رحمه الله انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة
التوبة لا وقوع التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف
من الله فلا يقع صاحبها في ذنب خلاف التوبة فربما اعقبها
ادلال او شغوف نفس وذلك من كبائر ذنوب اهل الله
تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الجان ه

وانشدوا في ذلك

شوق بتحصيل الوصال يزول ، والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخيل للفراق يديمه ، عند اللقا فربه مغبون
من قال هون صعبه قلنا له ، ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره ، والعشق دا في الفواد دفين

ما حكم

ما حكم بهذا النعت الا هاهنا وهناك يذهب عينه وبين
اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار رفع الحجاب والله
اعلم وسالوني عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
في السفر كيف صحت الصحبة مع من لم يبر فاجبتهم
المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير
لان صحبة الحق لا تعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه
جنسا ونوعا وشخصا وانشدوا

وصحبة الحق على كنهه ، يجهلها العالم والعاقل
هو مع العالم في اينه ، وما له اين ولا حامل
فانظر الى الحكمة في قوله ، اني مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من ، يراه او بالوصف يا عاقل

فتأملوا في ذلك والله يتولى هداكم وسألوني اذا كشف الله
عن بصيرة العبد حتى يشهد جريان المقادير وما تكتب في حقه
الاقلام، هل يبادر لما قدر او يتربص فأجبتهم اذا
كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان
شهد نفوذ التربص عليه تربص او عدم التربص بادر
وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه، ولا
بعد من الامن ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل
وقوعها، وغالب الناس يبادر الى انفاد المقادير لشهودها
كلها من الله لا علم له بما فيها من القبح النفساني لكن في ذلك
صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل
الذوق له، اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع

ذلك

ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق
حقه وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه
يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح
لي فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق
فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى قلت
ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار، فرجع امر الشيخ
عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر لتحقيق
ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات، والكمال مواطاة
كل مرتبة ما تقتضيه والله تعالى اعلم، فتأمل

وانشدوا في ذلك

اضف الامور الى الاله جميعها، واذا فعلت فلا يقال اديب

نسب الخليل اليه علة نفسه ، وشفاها الله وهو مصيب
وكذاك استاذ الكلم عندما ، خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الامور بنفسه ، تبصر يخطي تارة ويصيب
فانظر بربك في الامور فانه ، فيها يحضر تارة ويغيب

وانشد سيدي علي بن وفا في ذلك

تعينت في عيني فغيبك شاهدي ، ووجهك مشهودي وما عنك عائق
فان غبت فالاشباح مني مغارب ، وان لحت فالارواح مني مشارق

وانشدوا ايضا

العبد مرتبط بالرب ليس له ، عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
الذل يصحبه في نفسه ابدا ، فلا يزال مع الانفاس مقهورا
اي لا يتعقل الحق لا بوجود العبد ، فاذا فني العبد فمن يتعقله

تعالى

تعالى والله تعالى اعلم وسالوني عن صور التجليات الربانية
في القلب هل هي عين الحق تعالى وغيره فاجبتهم هذا المحل من
اضيق المواضع ولا يميز بل يشهده الا نور الكشف الصحيح ،
واما العقل فهو في حيرة لا يخلص الى شهود كونها عين ولا
يقدر على جعلها غير ، لان لها وجهان مما يلي علم العبد غير
ممزوج ، ومما يلي علم الحق غير خالصة هـ ،

وانشدوا في ذلك

الحق في حق الطبيعة ، كالآل تبصر بقيعة
انظر وحقق بما رأيت فربما كانت خديعة
صور التجلي هكذا ، الحق فيها كالوديعة
واتت بها نكرا واقرارا نصوص في الشريعة

لا تلتفت للقاع وانظر في منازلك الرفيعه ٭

تجد المعمّى يتجلى ٭ من خلف استار بديعه ٭

من غير اشكال ولا ٭ صورٍ تولّفها الطبيعه ٭

فاذا رايت الحق فار ٭ جع والتزم سدّ الذريعه ٭

وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ منيعه ٭

واذا عزمت نار عشك فقل لها كوني مطيعه ٭

كوني الكتومة لا تكو ٭ ني بين صحبك بالمذيعه ٭

واذا دعيت بمثل ذا ٭ كوني المجيبة والسميعه ٭

جمّل صنيعك بالقبو ٭ ل فهل تجازي بالصنيعه ٭

وانشد بعضهم يخاطب نفسه ٭ ع ٭

يا نفس كوني للذي ٭ اوردته موافقه ٭

التزمي

التزمي وانتظمي ٭ مع النفوس الصادقه ٭

فانها موقوفه ٭ على شهود السابقه ٭

جنّب براهين العقو ٭ ل فانّ منها الحالقه ٭

فما له فردّه ٭ اليك بالموافقه ٭

من نسبة لا مرتضي ٭ لا تنتفي بالخالقه ٭

حضرة فعل الله لا ٭ تحتمل المشاققه ٭

نفسك غالط عندما ٭ لا تركب المحاققه ٭

شقوتها مقرونة ٭ بالبحث والمضايقه ٭

لا تلتفت لما ترى ٭ من الامور الخارقه ٭

ما لم تكن مسلّما ٭ لها على المطابقه ٭

الى اخر ما قال والله تعالى اعلم **وسالوني** هل بين الصدّيقية

والنبوة مقام لاحد فاجبتهم نعم بينهما مقام القربة الذي هو
مقام الخضر عليه الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محيي
الدين بن العربي وجماعة وانكره جمهور الصوفية لعدم
ذوقهم له وكان الاولى بهم ان يقولوا هذا امر لا نعلمه
لا انهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي

وانشدوا في هذا المقام

الجل من اولياء الله انكره ۔ وليس من شانهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قام شوا بهم ۔ في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لو انهم دبروا القرآن لاح لهم ۔ وجه الحقيقة فيما عنه قد عقلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم ۔ الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم ايضا ابو بكر ومن ثمه ۔ بالستر لو نظروا في حكمنا كملوا

فليس بين ابي بكر وصاحبه ۔ اذا نظرت الي ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله ۔ في الكشف عند رجال الله اذ عملوا

فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى هداكم
وسالوني هل بين الولاية والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم
بينهما مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية في كل
نبوة

وانشدوا

بين الولاية والرسالة برزخ ۔ فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها ۔ قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر ۔ ما فيه تشريع وذاك الانزل
في هذه الدنيا الحيوة وعندما ۔ تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فنزول تشريع الوجود وحكمه ۔ وهناك يظهر ان هذا الافضل

وهو الاعم فانه الاصل الذي لله فهو بنا الولي الاكمل
اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اتم من الرسالة
لانقطاع احكامها بزوال الدنيا والكلام في ولاية النبي
مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولاية غيره فاياكم
والغلط فان بين مسالة زلت فيها اقدام قوم ٥

وانشدوا في النبوة ه

ان النبوة اخبار عن ارواح مقيد بين ارواح واشباح
لها القصور عليهم كلما وردت بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع فنخبره بما يكون من افراح واتراح
اي ان النبوة لا تاتي علومها الا على يد ملك من الملائكة
بخلاف الولاية ليس فيها واسطة بين الله وبين عبده وانما

كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة لعدم عصمة
صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث التي
جاءتنا عن الشارع على يديها اولى الحجة بين اتم واكمل واصح
مما اخذناه نحن عن الله بالالهام فاعلموا ذلك ايها الجان
والله يتولى هداكم **وسالوني** هل يحتاج الرسول اذا ارسل
الى نبيه ليبلغ ما اوحي به اليه ام لا **فاجبتهم** لا يحتاج
الرسول الى نبيه في ذلك لان النبوة خاصة بما فيه تعمل
وكسب والنبوة اختصاصية وهبية ه

وانشدوا في ذلك

الا ان الرسالة برزخية ولا يحتاج صاحبها النبيه
اذا اعطت بنيته قواها تلقتها بقوتها البنيه

فيضحي مقسطا حكما عليما ۝ سيوسا في تصاريف البريه
يصير فهم ويصرفه اليها ۝ كما تعطي مراتبها العليه
فمن فهم الذي قلناه فيها ۝ نفى احكام كسب فلسفيه
وان الاختصاص بها منوط ۝ كما دلت عليه الاشعريه
وما من شرطها عمل وعلم ۝ ولا من شرطها نفس زكيه
ولكن العلو ابدان تراه ۝ على خبر واحوال رضيه

اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتي بعد ذلك
الرسالة ۝ بل المراد انه يجذب في ساعة على حكم تزكية نفسه
الجبلية التي فطر عليها ۝ فافهموا ذلك ايها الجاهل ۝
واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث الوحي فقط وانما
شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها ۝ فان الشي يشرف

يشرف

يشرف متعلقه ۝ ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام
التي انيط بها تكليف المكلفين من الجن والانس ۝ والا فلو كان
الوحي بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة لكان فضل
ما اوحي به الى النحل مساويا لفضل ما اوحي به للانبياء
ولا قائل بذلك ۝ وكذلك غير النحل مما ورد ان الله اوحى
اليه

وقد انشدوا في ذلك

ان الرسول لسان الحق للبشر ۝ بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصير فهم ۝ ذا الذكا لما فيه من القدر
الا تراهم لتابير النخل وما ۝ قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا ۝ حكما بحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت ۝ في وقتنا ذا كما قد جا في الخبر

وقد مضى حكمها دنيي وآخرة • وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم يختص صاحبها • عن غيره لوجود الوحي والنظر
النحل يوحي اليه دائما ابدا • الى القيامة في السكنى وفي الثمر
معنى هذا النظم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا
احذق الناس في احوال الوحي فهم اسذج الناس قلوبا
من جهة احوال الدنيا • ولذلك لما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الانصار • وهم يؤبرون النخل • فقال ما ارى
هذا يغني شيئا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة • فحمل
النخل قليلا وجا البلح شيصا • فاخبروه بذلك فقال
انتم اعلم بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى
فصدقوا الحديث • فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي

ليس للافكار عليهم سلطان • ومن المعلوم ان ذلك كان منه
صلى الله عليه وسلم قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين •
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني
هل في الملايكة اوليا وانبيا من غير رسالة كالبشر •
فاجبتهم نعم • اما ولايتهم فمن حيث انهم مسخرون
للعباد في المنافع والمضار من غير امر ولا نهي • واما نبوتهم
فهو ان الله تعالى يوحي اليهم ان لا يعصون الله ما امرهم •
ويفعلون ما يومرون • وهذه هي حقيقة النبوة البشرية
فيوحي الله تعالى الى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه
الى غيره وانشدوا في ولاية الملايكة عليهم السلام •
ان الولاية توقيف على الخبر • من المهيمن في الاملاك والبشر

وفي ملايكة التسخير اطهرها ٥ رب العباد من اجل النفع والضرر
اما ملايكة الهيام للبس لهم ، فيها نصيب على ما جا في الخبر
مهيمون سكارى من محبته ، لا يعلمون بغير لا ولا اثر
وملايكة الهيام هم الملايكة العالون الذين هم ارفع الارواح
العلوية ، ولا يدخلون تحت حكم رسول لاستغنا هم عنه ،
بما اوحي الله به اليهم ، ولذلك قال الله تعالى لابليس استكبرت
ام كنت من العالين استفهام انكاري عليه ، ٥ ،

كما انشدوا في ذلك

اوحى الاله الى الاملاك تعبده ، بامر ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله ، ضد وقد منحوا مفاتح الكرم
لا يعرفون خروجا عن اوامره ، وراسهم ملك سماه بالقلم

اعطاه

اعطاه من علمه ما ليس نقدره ، وماله منزل في رتبة الفقد
حكما كما قال في العرجون خالقنا ، في سورة القلب جل الله من حكم
هم انبيا واحبا باجمعهم ، بلا خلاف وهم من جملة الكرم
لكل شخص من الاملاك مرتبة ، معلومة ظهرت للعين كالعلم
وسالوني هل يدخل مسمى وصف الولاية استدراج ،
من حيث ان الحق تعالى سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم يدخلها
الاستدراج ، فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا رحمة بهم
لياخذوا عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي ، وهو
ان العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من احوال
الخلق فقد هلك ، فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة
صفاته لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام ،

وقد انشدوا في ذلك

ان الولاية عند العارفين لها ۞ نعت اشتراك ولكن فيه اشراك

حبالة نصبت للعارفين بها ۞ صيد العقول وسيف الشرع بتاك

والعبد ليس له في حكمها قدم ۞ وكيف يقضي بشي فيه اشراك

ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت ۞ وعين تحقيقها ما فيه ادراك

وما الاله بمحتاج لنصرتنا ۞ وقد اتتكم به رسل واملاك

وسلمنه الى من جاء منه وقل ۞ العجز عن درك الادراك ادراك

ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة

في العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق

دون فضل الله عليه ۞ فافهموا ذلك ۞

وانشدوا في دخول الاستدراج في الخلافة ۞

وكونها

وكونها في دار الغرور دون الدار الاخرة ۞

لنا الخلافة في الدنيا محققة ۞ وما لها في جنان الخلد احكام

انا على النصف من جناتنا ابدا ۞ وما لنا من كثيب العين اقدام

وهو الكمال كمال الذات جمعنا ۞ فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام

ودار دنيا لها امراض وعافية ۞ تعصى الاوامر فيها وهو علام

يقول افعل فلا نسمع مقالته ۞ ولا يرى منه عند النقض ابرام

لذلك قلنا فلا يسمع مقالتنا ۞ وفيه لله اتقان واحكام

الى آخر ما قاله ۞ فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى

هداكم وسالوني عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها

في الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل شي ۞ فان الغيرة فيها

ضرب من القهر لمن غار فاجبتهم حكم صفة الغيرة في

جانب الحق حكم سائر صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على
صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضا راها نقصا في جانب
الحق فيحتاج ضرورة ان يأولها عن ظاهرها ثم اذا اولها
فانه كمال الايمان بها لان الله ما كلفه ان يومن الا بعين
ما انزل سوا تعقله ام لم يتعقله فاذا اول ذلك فما امن
حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد
قررنا للانس غير ما مرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل
الصفات الا من ذهولهم عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة
لسائر الحقائق واذا كانت مخالفة فلا يصح في باب الصفات
قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع موافقة حقيقته
تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم ان متى احتاج الى التاويل

فقد

فقد جهل اولا واخرا اما اولا فبتعقله صفة التشبيه في جانب
الحق وذلك محال واما اخرا فلتاويله ما انزل الله على وجه
لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضع اليه امورا
لا يقبل العقل به لينظر ما ذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك
ويقبلونه على علم الله فيه ام يشكون فيه فيفوتهم كمال الايمان
كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل
شيء فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا اليه تعالى
ليس مثل كنسبة الاشيا الى الخلق فيميزها كما جاءت مع
وكول علم حقيقتها الى الله والجاهل يقف مع عقله في ذلك
فيصير في حيرة بين تكذيب القران المفضي الى الكفر وبين
عدم قبول عقله ذلك المفضي بمقتضى فهمه القاصر ومن ان

عقله الجابر • الى اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى • وكل هذا
من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق
وذلك محال • فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة

وانشدوا في الغيرة

ما اعجب الغيرة في العالم • ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على • ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه ولكنه • من اصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه ينصب
والكشف مثل الشرع في قوله • وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو اعجوبة • من اجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه • ان لها حكما وذا اصعب

وهو من اهل الكشف

وهو من اهل الكشف في علمنا • ضرب مثال عندنا يضرب
وعند اهل الكشف في زعمهم • على الذي يعطيهم المذهب
بانها من عالم زلته • وهي الى حكم العمى اقرب
ومعنى الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن تكون الغيرة لله
لا على الله • وهي التي وقعت من الشبلي في قوله لما اذن وقال
اشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لولا امرتني بذكر
محمد ما ذكرته معك • وهذا الامر انما هو غلط من الشبلي • واما
انه وقع منه قبل ان يعرف الله معرفة العارفين • فانه غار
على الحق وذلك جهل • اذ الحق رب لكل مخلوق • فلا يمكن
اختصاصه به وحده • فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله •
او بالله او من اجل الله لا على الله والسلام • ٥ •

وانشدوا ايضا في ترك الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذي • بنوره في كل امر يهتدي

وغيرة العبد اذا حققتها • شح طبيعي من اسباب الردي

فلا تقل بغيرة فانها • مشتقة من غير فاتركها سدي

وانسب الي الباري ما قال وما • جا به شرع ولكن ابدا

بها لوان العقل يبقي وحده • ما قاله معتقدا وقيدا

فالحق ما قرره الشرع ولو • دل علي كل محال وبدا

فالمومن الحق بهذا مومن • وكل من اوله فقد اعتدي

لانه ظن وبعض الظن قد • يكون اثما فايدا نحو الردي

فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم وسالوني

ما اقرب الطرق الي دخول حضرة الله عز وجل فاجبتهم

اقرب

اقرب الطرق كثرة ذكر الله عز وجل • لان الاسم لا يفارق مسماه

فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيا بعد شي حتي

يقع الشهود القلبي • فاذا حصل الشهود استغني عن الذكر

بمشاهدة المذكور • فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة

كان غير لايق بالادب • كما ان من طلع للسلطان وعقل

بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا علي التوالي بل ربما

نسبوه الي الجنون واخرجوه من حضرة السلطان • ولا

يخفي عليكم ايها الجان ان الذكر دليل • فاذا جمعكم علي المدلول

سقط شهود الدليل من قلوبكم • ٥ •

وانشدوا في حضرة الشهود ٥

بذكر الله تزداد الذنوب • وتنكشف الرذايل والعيوب

وترك الذكر افضل كل شيء • وشمس الذات ليس لها مغيب

وانشدوا فيها ايضا

لا يترك الذكر الا من يشاهده • وليس يشهد من ليس يذكره

والذكر يستر على مذكوره ابدا • فحين اذكره في الحال يستره

فلا ازال مع الاحوال اشهده • ولا ازال مع الانفاس اذكره

فاعلموا ايها الجان انه ليس مرادنا بحضرة الله حيث اطلقنا

لكم حضرة تقبل المسافة • بل المراد بها انكشاف الحجب

فتدخلها وانت جالس مكانك كما انشد بعضهم ٥

• فيها يخاطب العبد •

انت حاضر في الحضرة • ليت شعري هل تدري

وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود ٥

فترك الذكر اولى بالشهود • وذكر الله اولى بالوجود

فكن ان شئت في وجد الشهود • وكن ان شئت في فضل الوجود

والله تعالى اعلم وسالوني ايما اتم الذكر او الفكر في مصنوعات

الله عز وجل فاجبتهم الذكر اتم من الفكر في غير الله • لان

العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله • ولو مات في

حضرة الفكر لمات في حضرة الاكوان • واما التفكر في ذات

الله فممنوع شرعا • قال تعالى ويحذركم الله نفسه

اي ان تتفكروا فيها • وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في

آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته • وذلك ان الفكر لا يتعدى

المخلوقات ابدا • واما الخالق فلا قدرة له فيه • وليتأمل

العبد لو قلنا له تعقل لنا شيئا لم يخلقه الله تعالى لم يقدر

على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق اجمعين فلا
يمكن تعقله ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة
تمنع العبد من التكييف له سبحانه وتعالى • ٥ •

وانشدوا في ذلك

ترك التفكر تسليم لخالقنا • فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن زوجا مطهرة • جليس حق على الافكار مجبول
فما التفكر وكلنا لانفسنا • لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وانشدوا ايضا

ان التفكر في الايات والعبر • لبس التفكر في الاحكام والقدر
فاعلموا ذلك ايها الجان • وتاملوا في هذا المحل فانكم
لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم وسالوني اذا كان

الحيا من الايمان فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو مقيد
بالحيا في ترك المذمومات وترك الادب • والا فعدم الحيا
مطلوب في النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • وترك
الحيا في هذه الامور من التعوق لا الهيبة • قال تعالى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا • وقال والله لا يستحيي من الحق •
وانشدوا في كون الحيا من الايمان ٥
ان الحيا من الايمان جا به • لفظ النبي وخير كله فبه
فليتصف كل من يرعى مشا[يهل] • وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا [كسل] • مراقب قلبه لدى تقلبه
ان الحيا من اسما الاله وقد • جا التخلق بالاسما فاحظ به
وانشدوا في مدح ترك الحيا في محله المشروع ٥

ترك الحبائ تحقق وتخلق • جات به الايات في القرآن
فاذا فهمت الامر بهذا فكن • مثل اللسان بقبة الميزان
فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله يتولى هداكم
وسالوني هل خرج احد من رق الاكوان وتحرر عنها فاجبتهم
لم يخرج عن ذلك احد من الخلق • لان الغنى المطلق شي اختص
به الباري جل وعلا • حتى الذين ادعوا الاستغنا بالله
عن الاكوان اذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله
لا بذات الله • لان العبد اذا جاع وقال يا رب انا جيعان
فاما ان يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع • واما ان يقول يسر
له كل طعاما بلسان الشرع وسئل امامنا ابو القا
الجنيد • عن من لم يبق عليه من رق الدنيا الا مقدار مص

نواة

نواة هل صار حرا عنها • فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
وانشدوا فمن ادعى الحرية عن رق الاسباب ○
من ليس ينفك عن حاجاته ابدا • كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاسباب اجمعها • فالفقر مذهبه والعجز مكسبه

وانشدوا ايضا

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه • وليس يخرج عنه فهو سباه
فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم وسالوني من كانت
بدايته الاخلاص من الشرك كالانبيا عليهم الصلاة والسلام
كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين فاجبتهم اخلاص
اهل كل مقام بحسب درجتهم • وخطاب الحق تعالى بالامر
عام في حق جميع العباد الا من استثناه الشرع • فالمسلم

يومر بالاخلاص الخالي عن الريا وحب السمعة • والعارف يومر
بالاخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات الا علي وجه
الذل والمسكنة لا علي انه استحق ذلك الثواب بعمله
لانه وعمله خلق لله تعالي • والنبي يومر بالاخلاص الذي
يدق عن عقولنا ذوقه • لان النبوة باخذ مبداها من بعيد
منتهي الولاية • فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان تكلم
في ذلك بحسب الارث فهو كمن تكلم علي خيال نجوم السما في
البحر • اقل ما يكون من اخلاصهم ان لا يشهدون قط امرا
في الوجود لغير الله حقيقة او استنادا ويستصحبون
ذلك علي الدوام • وهذا يكاد ان لا يكون من مقدور
البشر وانشدوا في غير حق الانبيا عليهم الصلاة

والسلام

والسلام في الاخلاص • ه •
من اخلص الدين فقد اشركا • وقيد المطلق من وصفه
يعني كيف يصح للمومن الاخلاص وهو يشهد شركة لله في اعماله
ويقول له • اياك نعبد واياك نستعين • بخلاف العارف
اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا علي وجه التلاوة فقط ولا
يشهد له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف في فهم المفهومات
اعطا للعبودية حقها والله تعالي اعلم • فتاملوا ايها الجان
ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولي هداكم وسالوني
اذا كانت الامور كلها ترجع الي الله تعالي فكيف لا يسعد
كل من رجع اليه فاجبتهم لا يسعد من رجع اليه الا اذا كان
علي نعت استقامة • فما كل راجع الي الله يسعد للقسمة

الا زلبة الى سعيد وشقى   وانشدوا

الا الى الله تصير الامور   فلا تغرنك دار الغرور

فكل معوج له غاية   اليه حقا في جميع الامور

فصلت العمال ارسالنا   الى سعيد والى من يبور

ويرجع الكل الى قوله   الا الى الله تصير الامور

فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم

وسالوني عن من تلذذ بالبلاء من الاولياء هل واجبه

الشكر او الصبر فاجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلاء

الشكر لانه خرج عن كونه بلاء والشكر معلوم انه

لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان الصبر لا يكون الا على المحن و

الالم والوجع   وانشدوا

تنوع شرب الصبر في كل مشرب   بعن وعلى او في وبالبا واللام

وليس يكون الصبر الا على اذى   وجودا وتقديرا بانواع الآلام

فلا صبر في النعما ان كنت عالما   بقول امام صادق الحكم علام

فالشكر بوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون

مما يجدونه في انفسهم من ادعا القوة اذ الكل لا يشهدون

الا الضعف من نفوسهم حتى ان بعضهم ناولوه ليمونه فلم

يستطع حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه

من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على

لبس الثياب ما استطاعوا لبسها   ه

وانشدوا في الصبر

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه   يقاوم قهر الحق في كل اقدام

اظلام

ولاصبر عند العارفين لانهم • من الضعف في ضجر ودوبه

فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة **وسالوني**

عن اليقين اذا حصل للعبد • هل يصح سلبه من العبد • كما

يسلب العلم **فاجبتهم** لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من

يقن الما في الحوض اذا استقر • ولذلك قال ايمتنا •

ان المعرفة بالله اذا حصلت للعبد لا يصح ان يسلبها بعد

ذلك • وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال

اذ الاحوال من شانها انها تزول • وصاحب الحال ناقص عن

درجة العارفين • لان جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى

كالثوب **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله •

يقول ارباب الاحوال كالسفن المسرعة • فما دام الريح

باق

باق • فالشراع قايم • والسير دايم • فاذا فقدوا الريح وقفوا

وسمعته مرة اخرى يقول • العارف الكامل كراماته

باقية وتصريفه دايم • ولو ترك نوافل العبادات والخيرات

وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام الليل مثلا

وكسلوا عن العبادة مثلا بطل تاثيرهم في الكون • فعلم

ان صاحب اليقين لا يخاف زوال شي ولا يطلب المزيد في شي

لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم الالهي والاحوال

تخلع عليه وتلبس **وانشدوا**

ان اليقين مقر العلم في الخلد • في كل حال بوعد الواحد الاحد

فان تزلزل عن حكم الثبات فما • هو اليقين الذي يقوى به خلدي

وانشدوا

اذا وقفا العبد مع المنى بشد • ازال بقينه حكم الاراده
وقد دل الدليل بغير شك • ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهاده
فيخلع منه وقتا او عليه • بشكل او بضد للافاده

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد من يشد بكم حتى ينكشف
لكم ما قلناه • والله يتولى هداكم وسالوني عن موجب
الشكر لله • هل خرج احد عن وجوبه عليه فاجبتهم ان
اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له • فما
خرج احد عن ذلك • وان اردتم الشكر لطلب الزيادة من النعم
فهذا يومر به المومن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم
وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في الجملة • لانه

في حجاب • ولا يومر به المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده
فسواء دخلت الدنيا كلها في يده او لم يدخل له منها ذرة واحدة
كله عنده سواء • وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى
يحبه الله ومن احبه الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد
وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد
يومر بطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه سبحانه
وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره في شهوده الى مثل ذلك
والله اعلم • كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم الا لغير
اصحاب هذا المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد • هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطيني زيادته • والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ‌ وكان الاله الحق سمعك وا [لبصر]

ولا يقبل الحق الزيادة فاشتقد ‌ كلامي تجد عين لمن اعتبر

فقد زال حكم الشكر من كل عالم ‌ بما قلته فالتارك الشكر قد [شكر]

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر

في مقام المشاهدة اعلى من الذكر والله اعلم وسالوني عن مقام

القناعة هل يطلب من صاحب القناعة بما اعطاه الحق

للعبد من معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام

مثلا ام لا فاجبتهم القناعة المطلوبة من العبد خاصة

بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن اخرته فانه

مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده في اعمال البر الا اكا [بر]

فقط

فقط وأما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة

قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما

اي بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف فان

ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السؤال في

الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسالوا

عن شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا

عن القيام به كما وقع للسائل عن الحج اكل عام يا رسول الله

فقال لا ولو قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا

ذلك ايها الجان وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله ‌ ان كنت ذاك الذي يرجى لحد [منه]

فاقنع بما اعطتك الايام من نعم ‌ من الطبيعة لا تقنع بنعمته

لو كان عندك ما لـ الخلق كلهم لم يأكل الشخص منه غير لقمته
وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى
لا تقنعن بشيء دونه ابدًا ۔ واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها ۔ فليس نايمها كمشتمل منتبه
والله تعالى اعلم وسالوني عن نزول الحق تعالى في اضافته
الجوع والظما الى نفسه هل الاولى بقاؤهما على ما وردت
او تاويلهما كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك
وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها للعوام
لئلا يقعوا في جانب الحق تعالى بارتكاب المحظور وانتهاك
الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على
حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله كما ينسبها

الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في الاجوبة ان
للحق تعالى حقيقته مخالفة لساير الحقايق فلا يجتمع قط
مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا يلحقه صفة تشبيه
ابدا لان التشبيه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في
حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح وآمنوا
بها على حد علم الله فيها لا حد علمهم من غير تاويل خوفا ان
يفوتهم كمال الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما
انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى
ثم انه يقال لمن يأول نحو حديث ينزل ربنا الى سما الدنيا
ويقول المراد به ملك من الملائكة مثلا لم جعل الحق تعالى
نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن

ذلك جوابا • فنعلم ان نزول الحق تعالى الى عقولنا كمال له •
ليس من النقص في شي حتى يحتاج الى تاويله • وان الادب
اضافتنا اليه كلما اضافه الى نفسه تعالى فاسماه ووصفنا
بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به
نفسه على السنة رسله • فاعلموا ذلك ايها الجان •
فانه من لباب المعرفة **وانشدوا** في هذا المقام •
اذا نزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمحمه
نحن على حد ما قاله • فان به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل • فتحصل في موطن المذممه
فنعتك للحق في ذكره • بما لم يقله من المشئمه
وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قائل لحمه

والله اعلم

والله اعلم **وسألوني** لم كان الانسان يعاقب بموافقته
هواه **فاجبتهم** انما يعاقب من حيث للحجر عليه في ان يجعل
هواه فيما ندبه الحق الى فعله لا الى ما نهاه عنه • فما فارق
العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه • فان رتبه
الاطلاق انما هي للحق يفعل منها ما يشا ويحكم ما يريد •
ولذلك كان عاقبة من تبع هواه مذمومة لمواخذته به
في الاخر لانه زاحم الرتبة الالهية • ه •

كما انشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يشهد غير من هو مثله • فالملك سمعك لي وانت شهيد
انت العزيز فذق وبال نكاله • يوم القيامة والانام شهود

ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفة النفس في هواها المذموم
لم يبق عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال
الاوامر فقط • فحينئذ ينظر نفسه بعين الحقيقة فيجدها
ملكا لله تعالى ليس له منها شيء فيكرمها ويحسن اليها بالمآكل
اللذيذة والملابس الفاخرة • وانقلب ذلك الحكم بحكم الاخرة
فهي ذرة تعجلت له من نعيم الاخرة في هذه الدار • فان القاعدة
ان كل شيء صح وقوعه في الدار الاخرة جاز ان الحق تعالى يعجله
هنا لمن شاء من عباده • كما ان كل شيء لم يقع في الاخرة من النعمات
لا يصح ان يكون هنا • فافهموا ذلك ايها الاخوان وتأملوا
فيه فانكم لا تجدونه في كتاب **وانشدوا**
ساعد النفس انها نفس الحق • وحلك له فاين تغيب

انظر الحق

انظر الحق في الوجود تراه • هو عين البعيد وهو القريب
اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حبل العلم والله تعالى اعلم
وسألوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة • مع
ان الله تعالى مدح الخاشعين **فاجبتهم** هذا من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين • اذ المقرب الذي هو في مقام الاحسان
يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى عما يجلي لقلبه
ويقول تعالى الله عما يجلي لي وخشعت لاجله • لاني ما خشعت
له حتى وقع في قلبي تكييفه ولو انني نزهته ما عرفت قط
تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع عندي لجهلي به • واما
المومن فلا بد وقوع ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي
مومنا ولو انه كشف حجابه لسمي محسنا • وكان الحق تعالى

يقول قد افلح المحسنون الذين هم في صلاتهم خاشعون، وموقعا

لم يقل في حقهم ذلك وانشدوا

لا يكون الخشوع الا اذا ما ، يبصر القلب من تدلى اليه

وتجلى له بصورة مثل ، غير هذا فلا يكون لديه

فاذا عز في مقام التجلي ، فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به ،

فينتمي في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما

قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد

رسله واصفياءه، فان قال قائل ان الانبيا والاكابر

كلهم كانوا خاشعين فالجواب ان هذا ولا انما هم مشرعون

لاممهم، فخشوعهم خشوع صوري اي على صورة خشوع غيرهم

واما

واما الحقيقة فمختلفة، وانما اتوا به على تلك الصورة

ليعلموا اولادهم وامهم، كما ان بكاءهم تعليم لاممهم اذا وقعوا

في المخالفة والا فالانبيا آمنون من مكر الله تعالى بيقين

وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا، اذ لا جامع الا من حيث

الاسم وواجب التعلق والمجال ضيق لا تركبه العبارة،

هذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير في هذا الوقت والله

اعلم وسالوني كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله

عليه وسلم يقول الجوع بئس الضجيع فاجبتهم انما مدح

القوم الجوع المشروع لا غير، وانما حملهم على مدحه كونه

مطلوبا لهم شرعا عند ائمة الطريق في حق مريديهم،

في بداية امرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية

فيهم. فاذا خرجوا عن تلك الشهوات نادت هيا كلهم وادركوا

بالنور الحق والباطل. وكانوا ائمة عدل بعد ان كانوا ائمة

جور. وحينئذ يكون جوع مطاياهم التي تحملهم الى حضرات

مولاهم خاصة ظلم منهم لها. ونظير ذلك الايثار على

نفوسهم. فان الله تعالى انما مدح من يوثر على نفسه للتخلص

من ورطة الشره الكامن في طبيعته. فاذا خرج الشره

والحرص ولم يبق عند العبد شي منه حينئذ يطالب بان يبدا

بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها. والى ذلك الاشارة

بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول. فافهموا ذلك ايها الجان

وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب. ه.

وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك.

على

على الحد المشروع.

الجوع موت ابيض. وهو من اعلام الهدى.

ما لم يوثر خبلا. فهو دوا وهو دا.

فاحكم به تسكن له. موفقا مسددا.

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع او في حق الكاملين

الجوع بئس ضجيع المرء جا به. لفظ النبي فلا ترفع به راسا

قد ادرك القوم في تعيينه غلط. ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا

من قال بالجوع لم يعرف حقيقته. وقد اضل عما قد قاله الناسا

جوع العوايد محمود فلست ارى. فيما اراه من استعماله باسا

جوع الطبيعة مذموم وليس يرى. فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اي جوع الاكابر اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم

في رغبتهم حين انفادت، وما كان الجوع مطلوبا لها الا حين
كانت عاتية آنفة عن الطاعة فكانه كان عقوبة لها من
باب وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون
والله تعالى اعلم **وسالوني** لم تحزن الاكابر على ما فاتها
من امور الدنيا والاخرة، مع ان الحزن على فوات الطاعات
محمود **فاجبتهم** الحزن على فوات الطاعات ليس بمحمود
الا في مقام الايمان والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون
الله، اما العارفون فلم يعتمدوا على عمل من اعمالهم قط،
لانه مخلوق، وان خطر في خاطرهم فوات تبجيلهم الحق تعالى
قام لهم في قلوبهم ان الحق تعالى غني عن تبجيلنا له وهو كامل
على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا ۵

وانشدوا

وانشدوا في بيان ذم من حزن على فوات شيء من الطاعات
ونحوها من ملاذ الدنيا وبيان جهله ۵

الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فما ترى من فايت قد فات فالحزن سدى

فلما كان اهل الله لا يعولون الا على الله وهو لا يصح فواته
لم يكترثوا بزيادة الاعمال، بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم
له زيادة في التكاليف ويقول الحمد لله الذي انامني من الليلة
ثم انه يستغفر من جهة ترك الخدمة ولو لم يقسم له اعمالها،
ولا يرد علينا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما من
معناه ما من احد يموت الا ندم المسيء والمحسن، قيل يا رسول
الله هذا المسيء قد فهمنا فما بال المحسن، فقال ان كان محسنا

ندم ان لا يكون نزع . وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
انتهى . لا نا نقول بالفرق بين الحزن والندم . اذ الحزن
انكسار القلب . والندم التلهف على فوات تدارك المقصود
وذلك من علوم الهمة . ومن فهم قوله ما من احد يموت وعرف
الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما هنالك وان
كان ذلك الذي حصل الموت كان قبل حدوثه بلغ درجة
الاحسان . اذ السعادة الابدية عدم طرو موته
على مرتبة احسانه . فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم
والغلط والله يتولى هداكم وسالوني اذا كان الزهد
حقيقته ترك شي ليس هو له . فاذن الزاهد جاهل لانه
ما وقع زهده الا في عدم لا وجود له فاجبتهم صحيح ما قلتم

ولكن

ولكن حد الشرع الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على
الدنيا لا غير . فان المحجوب كل شي لاح له يقول هذا لي
فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا او قهرا . نعلم انه ليس
للزهد قيمة عند العارفين . لانهم يعلمون انما قسم لهم لا يصح فيه
ترك وما لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا . وايضا فان
الدنيا كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون
الزهد في ذلك مقاما . وقد اختلف مشاهد الناس عندنا
في مقام الزهد وانشاداتهم . فمنهم من استصحبه شهود
الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه فانشد
تجرد عن مقام الزهد قلبي . فانت الحق وحدك في شهودي
اازهد في سواك وليس شي . اراه سواك يا سر الوجود

ولا تستبعد واذ لك ايها الجان فان الامور العظيمة تذهب عن قلب

العبد شهود غيرها ، كما ان صاحب المصيبة بموت ولد عزيز

مثلا بصير يقول ما راينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس من

بكرة النهار بقربه ، فاذا قالوا له انه هنا من بكرة النهار يقول

والله من الهم ما رايته ، هذا في شهود امر مخلوق ، فكيف بشهود

رب السموات والارض وما بينهما ورب كل شي وشهود عظمته

التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد ولا تحصر ، ومنهم من احتقر

كلما في الدنيا مما لم يومن بتعظيمه واجلاله ورآه من شدة حقارته

كانه عدم **وقد انشدوا في ذلك**

الزهد ترك محلل ومحلل ، فازهد بزهدك في الذي لا يزهد

والترك شي لا وجود لعينه ، وله لسان في الشريعة يحمد

فالزهد

في الزهد تعظيم الامور وما له ، عند المحقق فيه لا يحمد

ومنهم من تخلق باخلاق الله وراى الوجود كله من شعاير

الله تعالى فلم يزهد في شي ، بل استعمل كل شي فيما خلق له ،

وهذا اكمل الكاملين من الامم ، وما كان زهد الانبيا في الدنيا

حين عرضت عليهم الا تشريعا لاممهم لان بداية مقامهم ياخذ

من بعد نهايتها ولا الاوليا الذين زهدوا في الدنيا والذين

لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم في نفسهم لا يزهدون وبالنظر

لاممهم يزهدون ، فاعلموا ذلك ايها الجان وتفهموه ،

فانكم لا تكادون تسمعون هذا التفصيل من احد في هذا

الزمان **وانشدوا** في حق من راي الوجود من شعاير الله

فلم يزهد فيه

الزهد تركه وترك الترك معلوم • لانه مسك ما في الكف مقبوض

الارض قبضته وهو الغني فاين الترك فهو محال فيك مفروض

لا ينعم الحق بالنعما فانت لها • وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض

الزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند اهل الجمع مفروض

اي لانه ما ثم الا تخلق باخلاق الله تعالى • وهو تعالى لم يزهد

في الكون لانه المدبر له • ولو انه تركه لاضمحل في لمحة فيقال

للزاهد فيمن تخلقت في زعمك الترك للدنيا • بل نفسك الذي

يخرج ويدخل جوفك من الدنيا تتركه تموت والله تعالى اعلم •

وسالوني اذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص فالشا
[margin: خص]

هو القايم به واذا قام الشاخص به فهو بالخيار ان شا اوجده

وان شا اعدمه فاجبتهم نعم تبصرة وذكرى لاولي الالبا
[margin: ب]

واكثر

واكثر من ذلك لا يقال • وقد اشار الى ذلك حديث ما تقرب

المتقربون الي بمثل ادا ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب
[margin: ب]

الي بالنوافل حتى احبه الحديث • فان النوافل كالظل الناشئ من

جرم الفرايض وقد انشدوا

الفرض كالاجرام ان قابلتها • بالنور والنفل الذي كظلها

يبدو ابصورتها وليس فر[margin: يضة] • فتعود فرضا في الحساب كمثلها

جا الحديث به فبين فضلها • شرعا وميز فرعها من اصلها

فاذا اتيت بهن فاعلم انه • ذخر الاله لكم نتيجة فعلها

فيكون سر قوال ربك فاغتن[margin: ف] • من طلها حتى تفوز بوبلها

وانشدوا ايضا

ان الفرايض كالركايب وا[margin: لسنن] • مثل الطريق لها الى غاياتها

فاذا قطعت الدرب كنت فريضته ، فتكون مثل الحق في اياتها

عكس النوافل فاعتبروها والتنهر ، طرق الفضا بل واسع في اثباتها

والمجال ضيق تضيق عنه العبارة ، فاعلموا ايها الاخوان من الجلال

على جلا مرآة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله

يتولى هداكم وسالوني عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها

خلقا لله تعالى فهل يتوب فاجبتهم لا يخفى عليكم ايها الجلال

ان التوبة هي الرجوع الى حضرة الله وشهود ان الامور كلها

منه ، وما عصى انسان قط الا في حال حجابه لانه محال ان

يقع من العبد حقيقة مخالفة على الكشف والشهود وانما يقع

منه صورة المخالفة في بعض الاوقات لا حقيقتها ، وكل

من قال لنا انا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا

غلط

غلط بل لو صح ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه

في ذلك الفعل ، فعلم انه لا يصح حال معصيته شهود

الافعال كلها لله لانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف

فاذن صح وقوع التوبة من اهل مقام الشهود لانهم لابد لهم

ان يدبروا عن حضرة الشهود ومن ادبر عنها صح في حقه

الرجوع ، ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلم

من الذنوب الحقيقية التي هي اسم على مسمى ، لان شهودهم

دائم لا اد بار فيه ، فتاملوا ذلك ايها الجان ولا تصغوا

لخلافه فانه تلبيس ، فقد كان بعض الشاطحين يقول

لا يصح في حق اهل الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه

من اهل الشهود وهو قول ساقط ، فاياكم ثم اياكم ، ه

وانشدوا في وجوب التوبة مطلقا،

الاعتراف متاب كل محقق، وبه الاله الحق يشرح صدره

وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود،

متى خالفته حتى اتوب، فترك التوب يؤذن بالشهود

فقل للتائبين لقد حجبتم، عن ادراك الحقائق بالورود

الى آخر ما قال، واعلم انه لا اكمل من الانبيا عليهم الصلاة

والسلام، ولما اضاف الله تعالى اليهم مسمى الذنب امتحانا،

قالوا ربنا ظلمنا انفسنا، وقالوا لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين، وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم

والاعوجاج، فان المعوج كالرمح لا يقوم الا بالنار، وحاصله

انا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل

الشهود

الشهود لا يصح منهم توبة اي وهم اهل الشهود اما في حال كونهم

اهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله اعلم، والله يتولى هداكم،

وسالوني هل الافضل للواحد منا الاقامة في بيته ام السياحة

في البراري فاجبتهم هذا يختلف باختلاف الناس، فمن كان

في اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل، ومن كان في سياحته

نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل، مثل حال الانس عندنا

سوا، ولكن النفوس من شانها محبة الفضا والبراري لانها

محبوسة في هذا الجسم، فاذا رات الفضا تذكرت حالها قبل

تقيدها في هذا الجسم وانشدوا في سكنى البراري،

تربت من المنازل والعتاب، فلم يعثر على احد حجابي،

فمنزلي الفضا وسقف بيتي، سما الله او قطع السحاب،

فانك اذا اردت دخلت بيتي • على مسلما من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب • يكون من السما الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت • اومل ان اشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الرهاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلب في الحساب
ففي ذا راحة وبلاغ عيش • فداب الدهر ذا ابدا ودابي
والله اعلم وسالوني هل لمن تصفت نفسه من الكدورات
العمل بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به لكن بعد عرضه على
الكتاب والسنة وموافقته لهما لا مطلقا • وقد زل في
هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا • ولنا في ذلك مؤلف
سميناه حد الحسام • في عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام •

وهو مجلد لطيف وانشدوا في شروط العمل بالالهام •
لا تحكمن بالهام تجده فقد • يكون في غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثلى مصححة • فانها عن تجنيه كاسبه
له الاساة والحسنى معا فكما • تعلي طرائقه تردي مذاهبه
فاحذره ان له في كل طائفة • حكما اذا جهلت فيها مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته • فان وسواس ابليس يصاحبه
في شكله وعلى ترتيب صورته • وان تميز فالمعنى يقاربه
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني ما معنى
حديث سياتي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة
لكل مسلم • لاي شيء يكون الموت تحفة مع دوام توحيد الله تعالى •
فاجبتهم انما يكون الموت تحفة في حق من لم يصبر على مرارة هم

الزمان ويسخط على الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة، واما
المؤمن الصابر على الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن
من موته، ولكن قد صار ذلك في زماننا هذا اعز من الكبريت
الاحمر، بل غالب الناس كالعبد الآبق من سيده، ولولا ان
رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا الارض،

وانشدوا في مدح العبد الطائع الراضي
عن ربه من غير اعتراض

العبد من كان في حال الحياة به ، كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به ، نورا كاشراق ان الارض من
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها ، كما الحياة لها الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم تكون لهم ، تلك الدعاوى بايما وتلويح

فان فهمت الذي قلناه فزت به ، وزنا تنزه عن نقص وترجيح
وكنت ممن تزكيه حقا بفقه ، ولا تسبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى ، دار السؤال بصدر غير مشروح
فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي
على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه
وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات، فيكون المصلي دائما
ابدا والمصلي عليه ميتا ابدا او نائما، فتاملوا ذلك
ايها الاخوان من الجان واستغنموا عمركم فان به
يكون الربح والخسران والله يتولى هداكم وسالوني اذا
كان العمل كله خلقا لله فما ثمرة وجوب نية العبد في
الاعمال، اذ النية لا تكون الا في عمل ينفرد به العبد

فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك
يكون مشهدكم في الاقوال سوا اذا جردتم كذلك كان هو
مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل النظر
والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد، وللعبد الاسناد
فوجوب النسبة على العبد من تلك النسبة، وقد اضاف
الحق تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون، تكسبون، تفعلون
والحق تعالى يستحيل عليه ان يضيف لنا عملا ليس لنا فيه
نسبة، فافهموا ذلك واياكم والغلط، فان هذه مسالة
زلت فيها الاقدام وانشدوا

الروح للجسم والنبات للعمل، يحيى بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة، وكلما خرج الاشجار من ثمر

كذا له

كذاك تخرج من اعمالنا صور، لها روايح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يخجل من، اعرافها هكذا يقضي به نظري
اذ كان مستند التكوين اجمعه، له فلا فرق بين النفع والضرر
فالمرء شريعته تنعم بها سورا، تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها، او كالعرائس معشوقين للبصر
والله تعالى اعلم وسالوني عن وقوع التكييف الواقع
في المنام لمن راى ربه، هل ذلك التكييف راجع الى الحق
من كونه يفعل ما يشا، او راجع الى العبد فاجبتهم ذلك
راجع الى العبد قطعا، اذ التكييف لا يصح في جانب الحق
تعالى بوجه من الوجوه، وانما صححنا تلك الرؤية لانها
في الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة، لان عالم الخيال

يدل على احوال الاخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد فان
الروح تكاد تخلص الى حضرة القرب ورفع الحجاب ومن
شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد فما اقوى
من الخيال حتى انه يشخص لكم المعدوم كما بسطنا لكم الكلام
فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم
فانه هو الاصل الموجود قبل خلق الخلق وما جا التنزل
الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اراكم شيا تاخذون
عنه الآداب والاحكام والاعتبارات ثم يذهب
من شهودكم كانه جفا ويبقى معكم العلم ه

وانشدوا

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ... لكنه بوجود الحق موسوم

فظاهر

فظاهر الكون كشف ثم باطنه ... علم يشار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي ... بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه ... وكيف اجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي امري ولست سوى ... سواه فالخلق ظلام ومظلوم
ان قلت انا يقول الان انا منه ... او قلت انك قال الان مفهوم

فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم **وسالوني** لاي شي رمز
العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن
مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة **فاجبتهم**
انما رمز العارفون اشاراتهم اكتفا بها فيما بينهم غيرة على طريق
الله الخاصة ان يدعي معرفتها احد بالعبارة فان الكتاب يقع
في يد اهله وغير اهله فقصدوا ابرزها بقاها في الوجود بعدهم

تنوب عنهم في ارشاد المريدين • وقد اجمع القوم على ان جميع
العلوم لا يعلم مصطلحها الا بتوقيف من اربابها الا طريق
القوم فان السالك اذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع
رموزهم حتى كانه الواضع لها • فكل من ادعى الطريق واحتاج
الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب
الا ان تكون مطالعته فيها بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه
مما هو فوق مقام من تقدمه • وقد هلك ممن لم يرمز كلامه
من اهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا
هذا وآفة ذلك عدم الرمز •

وقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد

وكل

وكل العارفين لها رموز • والغاز تدق على الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حسنوا فقالوا • باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو ان الرمز يبدو • بلا ستر على رؤس العباد
اقام بنا الشقا هنا يقينا • وعند البعث في يوم التناد
ولكن الغفور اقام سترا • ليسعدنا على رغم الاعادي

ولم تزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل طريقهم
ما منحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب • قال تعالى في
حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه • وقال تعالى واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم • وقد كان الحسن
البصري وبعده معروف والسري السقطي والجنيد

لا يفترون عن مسايل العلم بالله الا بعد غلق ابواب بيوتهم واخذ
مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على افشا اسرار الله تعالى
بين المحجوبين عن حضرته ، ولا يجوز لمسلم قط ان يقول في هاولا
السادة انهم زنادقة وان ما يقررونه مخالف للشريعة
حاشاهم من ذلك ، وبالجملة فلا يسلم للاوليا مواجيدهم
الا من اشرف على مقاماتهم ، ومن لم يصل الى هذا المقام فتارة
يسلم احوالهم على كره منه ، وتارة يجحدها جملة ولا يزال
هذا الامر في الخلق الى يوم القيامة ، وفي ذلك حكم واسرار
تعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيا من الاسرار الا لمن قصد
الشيخ ذراعه لقاد الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام ،
وسالوني كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نعقل

انفسنا


انفسنا الا اثنين روح وجسم ، ومن يشهد اثنين كيف توحيد
فاجبتهم ليس تركيبنا من روح وجسم اثنين انما هو واحد
لطيف وكثيف ، باطن وظاهر ، فهو واحد من حيث ان كلا
منهما مخلوق ، والخلقية واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد
وحد المخلوق خالقه ، هذا هو الحق فاياكم والقول بالعلة
في فاعله ، فما ثم الا خالق ومخلوق ، وجودا وتقديرا
في العلم الالهي ، فافهموا ذلك ايها الجان ، ومن شدة غموض
هذا المحل انشد بعض العارفين مستشكلا له ، ه ،
انا ابن ابا ارواح مطهرة ، وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا ، عن اجتماع بتعنيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده ، بل عن جماعة ابا وامات

يم في الحقيقة ان حققت شانهم • كصانع صنع الاشيا بالآلات
فيصدق الشخص في توحيده جل • ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرت الى الآلات طالبنا • اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو يوجدنا • قلنا بوحدته لا بالجماعات
الى آخر ما قال • والذي يزيل اشكال هذا ان ينظر الى المخلوق
الاول الذي لم يتقدمه مخلوق ويتامل هل هناك غير الله
تعالى يتضح له المعنى • وقد اطلعت على هذا السر جماعات
كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده
من دون مشاركة احد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين
انتهت الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان من الجان فتاملوا
فيها وامعنوا النظر وان توقفتم في شي فراجعوني وراجعوا

غيري

غيري من العارفين • وقد اجبتكم بحكم الوقت فربما فتح الله
بعد ذلك بما هو ادق منه • ولله الحمد اولا واخرا ظاهرا
وباطنا • واستغفر الله من كل ذنب فعلته الاركان
او خطر على الجنان • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
• وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه •
• وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين •
قال مولفه رضي الله عنه فرغت من تاليفه في سابع شعبان
سنة خمس وخمسين وتسعمايه • والحمد لله وحده •

تم الكتاب المبارك
بحمد الله وعونه


حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
١١٧٥ وكفى عبده